# المرشد إلى الكتاب المقدس

## الجزء السابع

# مُقدِّمات أَسفار موسى الخمسة



أسامة خليل أندراوس




## سلسلة المرشد إلى الكتاب المقدس

العدد السابع

إعداد

أسامة خليل أندراوس




WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES



Book Title: The Guide To The Holy Bible
An Introduction To The Old Testament.
Vol. 07
Author: Chris Howard Andrew
Usama Khalil Andrawes

اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.

العدد السابع: مقدمات العهد القديم

إعداد: أسامة خليل أندراوس

الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس

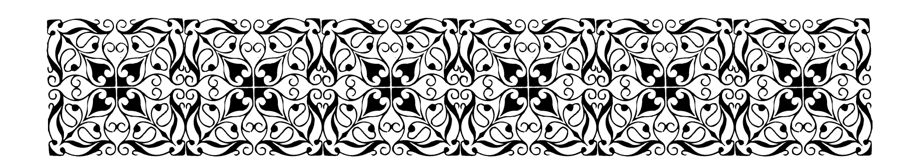
الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية

البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com

**WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES**

# في هذا الجزء





# محتويات الكتاب المقدس

يتكون الكتاب المقدس من ٦٦ سفرًا (٣٩ بالعهد القديم، ٢٧ بالعهد الجديد). اشترك في كتابتها نحو ٦٠ كاتبًا من الأنبياء القديسين ابتداءً من موسى ويشوع وصموئيل إلى متى وبولس وبطرس ويوحنا. تمّت الكتابة بثلاث لغات هي العبرية والآرامية واليونانية، في ثلاث قارات آسيا وأوربا وأفريقيا، وامتدت الكتابة على فترة زمنية طويلة تُقدَّر بـ ١٥٠٠ سنة، كما أنه لم يكن هناك أي تشابه بين من كتبوا سواء في تعليمهم أو ثقافتهم أو أسلوب كتابتهم، فموسى تعلم في مصر بينما بطرس لم يحظَ بأي تعليمٍ! فقد كان صيادًا للأسماك.

عندما نفحص هذه الكتب المختلفة نجدها كتابًا واحدًا في محتواه، فجميعها مشبعة بحكمة الله، تنادي بخطة الله لخلاص البشر من مملكة الشيطان، وتحضُّ البشر على السلوك السوي حسب وصايا الله لتحل عليهم البركة وتبعدهم عن الخطية التي توقعهم في الكوارث.

عندما نلقي نظرة عامة على الكتاب المقدَّس نلاحظ من الوهلة الأولى أنه ليس كتابًا واحدًا. ولكنه مكتبة تشمل كتبًا كثيرة كُتبت بقلم كُتَّاب كثيرين على مَرِّ عصور طويلة، ولكننا كما سنبيّن بعد قليل، نلاحظ أن هذه الكتبِ المختلفة يكمل بعضها بعضًا، في وحدة عجيبة متميزة، وذلك لأن الكتب كتبها أُناس الله مسوقين من الروح القدس الواحد، من أجل ذلك هو كتاب واحد.

**أولاً:** قصة الخليقة، التاريخ القديم والشريعة: ونجد هذه في أسفار التكوين والخروج، واللاويين والعدد والتثنية.

**ثانياً:** تاريخ العهد القديم ويشمل من سفر يشوع حتى نهاية سفر أستير.

**ثالثاً:** كتب الحكمة: وهذه نجدها في أيوب وما يليه من الكتابات حتى سفر نشيد الأنشاد. وكلُّها أسفار شعرية.

**رابعاً:** أنبياء العهد القديم: ويشمل سفر إشعياء حتى آخر نبوَّات ملاخي.

**خامساً:** تاريخ العهد الجديد: ويشمل البشائر الأربع وسفر الأعمال.

**سادساً:** الرسائل: وهي من رسالة رومية حتى رسالة يهوذا.

**سابعاً:** سفر الرؤيا.

# أولا: العهد القديم

## الأسفار الخمسة الأولى:

**١- التكوين:** كتاب البداءات: خلق الكون، خطية الإنسان، بداية الإعداد للخلاص، تاريخ الآباء الأولين: إبراهيم، وإسحق، ويعقوب، ويوسف.

**٢- الخروج:** قصة خروج بني إسرائيل من أرض مصر، عهد الله معهم في سيناء، إقامة خيمة الاجتماع.

**٣- اللاويين:** تنظيم العبادة وطقوسها المختلفة كالذبائح والكهنة وشرائع التطهير والتقديس والأعياد والنذور.

**٤- العدد:** إحصاء الشعب وقوانين عقائدية واجتماعية ورحلات بني إسرائيل من سيناء إلى قادش ثم موآب وتشمل أربعين عامًا من التيه والتجوال.

**٥- التثنية:** إعادة ثانية للحديث عن شرائع الرَّب واختبارات الآباء.

## الأسفار التاريخية:

**٦- يشوع:** الدخول إلى كنعان بقيادة يشوع، تقسيم الأرض، تحذير من كسر عهد الرب.

**٧- القضاة:** قصة تهاون الشعب بوعود الله واتعادهم عنه مما جعل الرب يؤدبهم، وإذ يصرخون إليه يقيم لهم قائدًا «قاضيًا» يخلِّصهم.

**٨- راعوث:** قصة فتاة موآبية، غير يهودية، تزوجت من واحد من شعب الرب ثم ترمَّلت. لكنها أحبَّت حماتها جدًا وذهبت معها لتعيش وسط شعب الله القديم، وجاء من نسلها داود الملك وكذلك يسوع المسيح.

**٩- صموئيل الأول:** سيرة صموئيل النبي الذي لم يكف عن الصلاة لأجل الشعب، والانتقال من حُكْمِ القضاة إلى تأسيس المملكة وسيرة شاول الملك وجزء من سيرة داود الملك.

**١٠- صموئيل الثاني:** بقية سيرة داود، وسقوطه، ثم ثباته على العرش بعد توبته.

**١١- الملوك الأول:** سيرة الملك سليمان وحكمته وبناء الهيكل في أورشليم (القدس) ثم تاريخ انقسام مملكة سليمان إلى مملكتين: «الشمالية» إسرائيل وعاصمتها

السامرة. و«الجنوبية» يهوذا وعاصمتها أورشليم. ويشمل هذا السفر سيرة إيليا النبي وشجاعته وعمله على رد الشعب إلى عبادة الرب.

١٢- **الملوك الثاني:** قصة الأُمَّة المنقسمة على ذاتها بمملكتيها والكوارث التي أصابتها كسقوط السامرة ومملكة إسرائيل (١٨: ٩ - ١٢) وسقوط أورشليم ومملكة يهوذا والسبي إلى بابل (٢٥: ١ - ٢١). ويقدِّم السفر سيرة أليشع النبي وهو يوضح للشعب مقاصد الله من نحوهم.

١٣- **أخبار الأيام الأول:** إعادة سرد أحداث سفري صموئيل والملوك بالحديث عنها، وذلك من وجهة نظر مختلفة وفيه سرد مفصَّل للأنساب. ويُعني هذا السفر بالحديث عن العبادة في زمن صموئيل وداود.

١٤- **أخبار الأيام الثاني:** إعادة لسيرة سليمان الملك وبناء الهيكل في أورشليم ثم انقسام المملكة وتأديب الرب لشعبه وسقوط أورشليم والسبي لبابل.

١٥- **عزرا:** العودة من بابل وبناء الهيكل.

١٦- **نحميا:** سيرة نحميا وقيادته للشعب و إعادة بناء سور أورشليم واكتشاف سفر الشريعة من جديد وعودة الشعب إلى الرب.

١٧- **أستير:** قصة فتاة من شعب الرب تتزوج من ملك الفرس وتدبر عناية الله أن تنقذ هذه الفتاة بشجاعتها شعبها من الموت.

## الأسفار الشعرية:

١٨- **أيوب:** قصة رجل صالح تحل به المصائب الكثيرة ويحاول أصدقاؤه من خلال أحاديث متوالية معه أن يجدوا إجابة للسؤال الذي طالما حيَّر البشر: لماذا يتألم الأبرار؟!

١٩- **المزامير:** قصائد دينية منها الأناشيد والتسابيح والصلوات والنصائح والنبوَّات.

٢٠- **الأمثال:** مجموعة من التعاليم الدينية والأخلاقية في قالب من الأمثال والحِكَم.

٢١- **الجامعة:** بعض الأفكار الفلسفية التي يقف أمامها الإنسان حائرًا وهو يتأمل متناقضات الحياة، وينتهي بالحث على التقوى ومخافة الله.

٢٢- **نشيد الأنشاد:** قصائد متبادلة بين حبيب ومحبوبته، ويرى المفسِّرون أنها قصائد رمزية عن الرب وشعبه أو المسيح والكنيسة.

## الأسفار النبوية:

**٢٣- إشعياء:** نبي يرسله الله لشعبه ليدعوهم لحياة الاستقامة والعدل. ويقدِّم نبوات كثيرة عن ميلاد المسيح ولاهوته وخدمته وآلامه وقيامته وملكوته.

**٢٤- إرميا:** نبي يرسله الله ليدعو شعبه للرجوع إليه وعبادته وحده وينذر بدمار أورشليم، الكارثة التي وقعت فعلاً سنة ٥٨٦ق م بسبب خطية الشعب وعبادة الأوثان. ولكنه يتضمن أيضًا نبوَّات مشجعة ويتحدث عن عهد جديد يرتبط فيه الله بشعبه.

**٢٥- مراثي إرميا:** قصائد رثاء ينوح فيها الكاتب على ما حل بأورشليم من خراب بعد تدميرها سنة ٥٨٦ق م

**٢٦- حزقيال:** رسائل تحذير بتدمير وخراب شاملين لأورشليم وزوال مجد الرب منها، ونبوَّات تتعلق بشعوب مختلفة مجاورة لفلسطين، ثم نبوات مشجعة عن عهد جديد وقلب جديد وروح جديدة من الله لشعبه

**٢٧- دانيال:** يقدم صورة لشعب الرب زمن الاضطهاد وثبات الأمناء وحفظ الرب لهم وعنايته بهم. أما تفسير الأحلام والرؤى فيرى بعض المفسرين أنها توضح سقوط الوثنية وسيادة المسيح كما يرى آخرون أنها نبوَّات تتعلق بالمستقبل البعيد لشعب الرب القديم.

**٢٨- هوشع:** اختبارات من الحياة الشخصية لأحد الأنبياء يقدِّم من خلالها مثلاً لمحبة الله ونعمته. فيرى أن خيانة الشعب لعهدهم مع الرب مثل خيانة الزوجة لعهودها مع زوجها. فيؤدب الرب شعبه ثم يفتح لهم طريق التوبة وثمارها وباب الرجاء والخلاص.

**٢٩- يوئيل:** يوضح أن الكوارث مثل الجراد وجفاف الأرض هي علامات دينونة الله لشعبه، فيدعوهم للتوبة ويقدم لهم وعودًا مشجِّعة ومعزية ويتنبأ عن انسكاب الروح القدس.

**٣٠- عاموس:** يقدم صرخة مدوية ضد المظالم في المجتمع، دفاعًا عن الفقير والمظلوم ودعوة للتوبة.

**٣١- عوبيديا:** تحذير لمملكة أدوم المناوئة لشعب الرب، يوضح نهاية كل متكبر وكل شامت بسقوط الآخرين، مع كلمة تشجيع للأتقياء.

٣٢- **يونان:** قصة نبي عصى الله لأنَّه لم يدرك أن محبة الله تشمل كل البشر فأدَّبهُ الله ووبَّخه مظهرًا محبته للجميع.

٣٣- **ميخا:** نبوَّات عن خراب السامرة وخراب أورشليم بسبب الخطية ويتحدث أيضًا عن مجئ المسيح وعن وعود مشجعة.

٣٤- **ناحوم:** قصيدة عن سقوط نينوى توضح نهاية الشر وتقدم الرجاء للمؤمنين.

٣٥- **حبقوق:** حوار بين النبي والرب، يبدأه بحيرة النبي إزاء تسلُّط الظالمين والطغاة، ولكنه ينتهي بنغمة الثقة في الرب وحده والفرح فيه رغم كل الظروف.

٣٦- **صفنيا:** نبوَّات عن خراب أورشليم ودعوة للتوبة ثم وعود مشجعة عن الخلاص ومجئ السيد المسيح.

٣٧- **حَجَّي:** رسائل قصيرة فيها حث على استكمال بناء الهيكل ووعد الرب بالبركة على أساس الحياة النقية.

٣٨- **زكريَّا:** مجموعة من الرؤى عن إعادة بناء أورشليم ونبوَّات متنوعة عن مجئ الرب يسوع المسيح وعمل الفداء وحلول الروح القدس على المؤمنين

٣٩- **ملاخي:** دعوة للكهنة وللشعب للتوبة والرجوع إلى الرب ونبوَّة عن مجئ المسيح، شمس البِر.

# ثانياً: العهد الجديد

## الأسفار التاريخية (البشائر الأربع):

١- **بشارة متَّى:** نَسَب وحياة يسوع وكيف تحققت فيه نبوَّات العهد القديم باعتباره المسيح، الملِك، الذي ينتظره اليهود.

٢- **بشارة مرقس:** حياة يسوع المسيح في صياغة مختصرة مع التنبير على اهتمام يسوع بسد حاجات البشرية.

٣- **بشارة لوقا:** حياة يسوع المسيح، في دراسة تاريخية مدققة، تقدم يسوع المخلِّص الذي جاء ليفتدي البشرية.

٤- **بشارة يوحنا:** تقدم السيِّد المسيح في جلال لاهوته وعُمْقِ محبته.

## أعمال الرسل :

٥- **أعمال الرُّسُل:** سِجِلٌّ لنمو الكنيسة الأولى من أورشليم إلى اليهودية فالسامرة ثم إلى أقاصي الأرض.

## الأسفار التعليمية (الرسائل) :

٦- **رومية:** تقدم العقائد المسيحية الأساسية والتطبيق العملي في حياة المؤمنين.

٧- **١ كورنثوس:** يعالج فيها الرسول بولس بعض القضايا والمشاكل في كنيسة كورنثوس ويجيب على تساؤلاتهم

٨- **٢ كورنثوس:** يتحدث فيها الرسول بولس عن سلطانه كرسول للمسيح ويحث على العطاء.

٩- **غلاطية:** إيضاح للإيمان المسيحي القويم ودحض التعاليم المضلَّة التي تدعو إلى الشرائع اليهودية.

١٠- **أفسس:** حديث عن سرِّ الخلاص العظيم الذي أُعْلِنَ في المسيح يسوع، ونتيجة اختبار هذا السِّر العظيم في حياة المؤمنين.

١١- **فيلبي:** رسالة كُتِبَت في السجن ولكنها تفيض بالفرح والسلام والمحبَّة.

١٢- **كولوسي:** تقدِّم الرب يسوع المسيح باعتبارة صورة الله، الابن الأزلي، ورأس الكنيسة الذي انتصر على الخطية، مع دعوة للسلوك المسيحي.

١٣- **١ تسالونيكي:** رسالة تشجيع للمؤمنين المضطهدين، مع إيضاح الحقائق المتعلة بمجيء المسيح ثانية.

١٤- **٢ تسالونيكي:** رسالة تشجيع في مواجهة الضيقات. وحديث عن مجي المسيح ثانية.

١٥- **١ تيموثاوس:** رسالة تشجيع لخادم شاب.

١٦- **٢تيموثاوس:** رسالة تشجيع وحث على المثابرة وحفظ الأمانة، كتبها الرسول بولس وهو يشعر باقتراب انطلاقه إلى ربِّ المجد.

١٧- **تيطس:** رسالة تشجيع تيطس وهو يعمل على تنظيم الكنائس في جزيرة كريت.

١٨- **فليمون:** رسالة من بولس إلى السيد «فليمون» ليعفو عن «عبده» أنسيموس

الذي هرب من خدمته. ويرجوه أن يقبله كأخٍ بعد أن آمن بالمسيح.

١٩- **عبرانيين:** دفاع عن المسيحية وشرح لرموز العهد القديم موضحًا أن كهنوت العهد القديم وذبائحه ترمز للمسيح.

٢٠- **يعقوب:** تناول النواحي العملية في الحياة المسيحية وكيف يجب أن تكون في حياة المؤمنين كأفراد وفي المجتمع.

٢١- **١بطرس:** رسالة تشجيع للمسيحيين المتألمين.

٢٢- **٢بطرس:** رسالة تحذير من المعلمين الكذبة وحثّ على الثبات في الإيمان والسهر في انتظار مجئ المسيح ثانية.

٢٣- **١ يوحنا:** حديث عن ثبات المؤمنين وتحذير من المعلمين الكذبة.

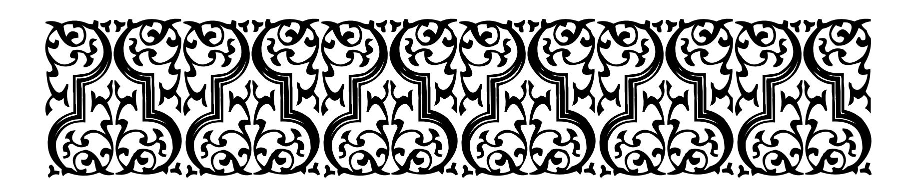
٢٤- **٢يوحنا:** رسالة ثناء لسيدة لأمانتها ووفائها للحق.

٢٥- **٣يوحنا:** ثناء لغايس لأمانته وحُسْن ضيافته للمبشِّرين المتجولين.

٢٦- **يهوذا:** دعوة للثبات في الإيمان وتحذير من المعلمين الكذبة.

## الرؤيا:

٢٧- **رؤيا يوحنا اللاهوتي:** مجموعة من الرؤى فيها رموز كثيرة يرى بعض المفسِّرين أنها تعبِّر عن نُصرة المسيح وشعبه على جميع المقاومين وتحقيق السماء الجديدة والأرض الجديدة، كما يرى مفسِّرون آخرون أنَّها نبوَّات عن أحداث المستقبل إلى أن تتحقق السماء الجديدة والأرض الجديدة.



# مختصر أحداث الكتاب المقدّس

## ١- ما بين خلق العالم والطوفان

خلق الله الكون وما فيه في ستة أيام، وكل يوم كناية عن دور مجهول طوله. أما اليوم الذي فيه خُلِقَ الإنسان الأول فكان اليوم أو الدور السادس. خلقه الله على صورته وأعطاه سلطانًا على سائر المخلوقات، ووضعه في الفردوس الأرضي الذي يُدعى جنة عدن مع حواء امرأته التي كانت قد صُنِعَت من ضلع من ضلوعه (تك ٢). ولو ثبتا في برارتهما وحفظا شريعة الله التي أعطاهما إيَّاها لكانا عاشا هناك في سعادة، ولكنهما سقطا في العصيان تكوين٣ بواسطة تجربة الشيطان، وخالفا وصية الله لهما بأن لا يأكلا من ثمر الشجرة التي في الجنة والتي تُدعى في الكتاب المقدَّس «شجرة معرفة الخير والشر». ففقدا بهذا السقوط برارتهما وسعادتهما معًا وصارا تحت طائلة الموت فطردهما الله من الفردوس الأرضي ودخل الخطية والموت العالم بسبب هذا السقوط. ولكن حالاً وعد أن نسل المرأة يسحق رأس الحية أي أن البشر يُنْقَذُون من الخطية والموت وسلطان الشيطان بواسطة يسوع المسيح الذي سيولد من عذراء.

إن سفر التكوين يخبرنا (أصحاحات ٤و٥) عن أولاد آدم ونسله ونرى من تاريخ تلك العصور أن أعمار البشر كانت أطول مما هي عليه الآن إذ كانوا يعيشون عدة مئات من السنين. ونتعلم أيضًا من هذا التاريخ أن الخطية ابتدأت تتسلط على العالم سريعًا بعد الخليقة. فإن قايين ابن آدم قتل أخاهُ هابيل وكان له نسل شرير. ومع ذلك وُجد قوم عرفو الله وعبدوه خاصة من عائلة شيث من أولاد آدم. وكان من هؤلاء أخنوخ الذي يخبرنا الكتاب المقدَّس عنه أن الله نقله حيًّا إلى السماء دون أن يرى الموت. غير أنه بمرور الزمن فسد نسل شيث أيضًا (تك ٦ و٧) واختلطوا بالأشرار، فامتلئت الأرض من الجرائم وعمَّ الفساد وجه الأرض حتى أرسل الله الطوفان وأهلك جميع العالم ما عدا نوحًا وعائلته لأنَّه يخاف الله. ونجا من الطوفان عن طريق فُلْك بناه بأمر الرب. وكانت هذه الحادثة في سنة ١٦٥٦ بعد الخليقة.

## ٢- من الطوفان حتى دعوة إبراهيم

خرج نوح من الفلك بعد الطوفان (تك ٨ و٩) أقام الله معه عهداً. وكان لنوح ثلاثة أولاد (تك ٩ و١٠) سام وحام ويافث الذين جاء منهم كل قبائل الأرض. فنسل سام استقر في آسيا ونسل حام تشتت في أفريقيا ونسل يافث في أوربا، وهذا هو أصل جميع الشعوب على وجه الأرض كما نرى ذلك بالتفصيل في الأصحاح العاشر من سفر التكوين.

ثم أنه بعد الطوفان بزمن (تك ١١) عزم نسل نوح على بناء برج بابل غير أن الله بَلْبَل ألسنتهم فصاروا غير قادرين أن يفهم أحدهم لغة الآخر فتبدَّدوا إلى أقاليم شتى. وفي نحو هذا الوقت انتشرت الديانة الوثنية إلى جميع أرجاء العالم حتى عمَّت وجه الأرض، فشاء الله أن يختار له شعبًا لأجل حفظ الديانة الحقيقية بينهم. ولأجل هذه الغاية دعا إبراهيم الذي كان ساكنًا في مدينة أور الكلدانيين وأمرهُ أن يترك محل ميلاده. واصطفا الله إبراهيم لكي يعبده وأمره أن يذهب إلى أرض كنعان واعداً إياه أن يكثر نسله ويعطيه إياهُ ميراثًا وإن المسيح سيولد من ذريته. وكانت دعوة إبراهيم سنة ٤٢٧ بعد الطوفان.

## ٣- من دعوة إبراهيم حتى خروج بني إسرائيل من مصر

وبعد أن ذهب إبراهيم إلى أرض كنعان تك ص١٢ مكث هناك مدة من الزمان مع ابن أخيه لوط ولم يكن لإبراهيم ولد. وكان يسكن الأرض في ذلك الوقت قبائل الكنعانيين الذين كانوا وثنيين وأشرار في غلية الشر وعلى الخصوص سكان مدينة سدوم حيث سكن لوط تك١٩. وقد فاق هؤلاء غيرهم في ارتكاب المعاصي والذنوب، وتفشَّى بينهم الشذوذ الجنسي حتى أن الله أخرج لوطًا وامرأته من بينهم وأحرق المدينة بما فيها بنار نازلة من السماء على سدوم وعمورة وأحرقها مع سكانها وجميع الأراضي المجاورة وصيَّر الكل رماداً وجعل ذلك المكان بحرًا لم يزل موجودا حتى الآن المعروف ببحر لوط أو البحر الميت.

ولما صار إبراهيم ابن مئة سنة أُعْطِي إسحق بوعدٍ من الله (تك ٢١). وإسحق ولد يعقوب. ويعقوب كان له اثنا عشر ٱبنًا الذين صاروا رؤساء أسباط

إسرائيل الاثنى عشر. وكان من أشهر هذه الأسباط سبط لاوي الذي منه الكهنة وخدَّام الأمور الدينية. وسبط يهوذا الذي كان أشد بأسًا من الجميع وصار صاحب السُلْطة الملوكية زمانًا طويلاً. وحفظه الله إلى مجئ المسيح الذي وُلد منه.

أمَّا يوسف أحد أولاد يعقوب فحسده أخوته وأبغضوه وباعوه للإسماعيليين وهؤلاء أنزلوه إلى مصر وباعوه هناك عبدًا، لكن الله رفعهُ إلى أعلى منصب في الحكومة المصرية في ذلك الوقت، وبعد ذلك بعدة سنوات اضطر يعقوب أبوه إلى أن ينزل إلى أرض مصر ويغترب مدة من الزمان مع عائلته وذلك بسبب الجوع والقحط الذي أحلَّ بأرض كنعان. ويظن البعض أنَّه في ذلك الوقت عاش أيوب الذي اشتهر بتقواه وصبره على الألم.

وبعد موت يعقوب ويوسف نما بنو إسرائِيل في أرض مصر وتكاثر جدًا (سفر الخروج ١ إلخ) حتى أن الملك فرعون امتلأ غيرة عليهم واجتهد في إبادتهم. وفي تلك الأيام قام موسى بأمر الله لخلاصهم، وبعد أن أجرى الكثير من المعجزات ضرب المصريين عشر ضربات جعل فرعون يطلق بني إسرائيل. فخرجوا حينئذٍ من أرضه وكان ذلك في سنة ٤٣٠ من دعوة إبراهيم.

## ٤- من خروج بني إسرائيل حتى بناء هيكل سليمان

خرج بنو إسرائيل من أرض مصر عبر البحر الأحمر (خر ١٢ و١٤). أمَّا فرعون فاتَّبعهم وحاول أن يعبر وراءهم فغرق في البحر هو وجيشه. وبعد نجاتهم من أرض مصر بخمسة وأربعين يومًا وصلوا إلى جبل سيناء وهناك أعطاهم الله الوصايا العشر (خر ٢٠) ثم أعطاهم على يد موسى الشرائع السياسية ثم الطقسية لكي يمارسوها ويسلكوا بموجبها. ولم يسمح الله للإسرائيليين أن يدخلوا أرض كنعان حالاً بل تاهوا في البرية مدة أربعين سنة وكان موسى النبي قائدهم في تلك الفترة.

وبعد انقضاء تلك الأربعين سنة مات موسى وخلفهُ يشوع بن نون (يش ١) وحارب الأمم والملوك الذين كانوا يسكنون أرض كنعان وانتصر عليهم وأعطى أرضهم مِلْكًا للإسرائيليين. ثم مات يشوع وانتقل الحُكم إلى القضاة الذين أقامهم الله من وقت إلى آخر إلى أن أفرز الله لهم شاول بن قيس مَلِكًا

عليهم عن يد طموئيل النبي الذي كان القاضي الأخير. وبعد موت شاول الملك الأول، ملك داود بن يسَّى الذي كان نبيًا أيضًا. ولمَّا مات داود خلفه ابنه سليمان الذي بنى هيكل أورشليم بعد ٤٨٠ سنة من خروج بني إسرائيل من مصر أى حوالي ١٠٠٠ ق م

## ٥- من بناء هيكل سليمان حتى السبي إلى بابل

وبعد موت الملك سليمان جلس ابنه رحبعام على كرسي المُلْك (١مل ١٢) غير أن عشرة أسباط انقلبوا عليه وخلعوا طاعته واستقلُّوا بذواتهم وبقي تحت سلطته سبطان فقط هما يهوذا وبنيامين، وهكذا انشقت مملكته اثنتين إحداهما تُدعى مملكة إسرائيل وهي المكونة من العشرة أسباط الذين انقلبوا عليه، والأخرى تُدعَى مملكة يهوذا وهي المؤلفة من السبطين الذين بقيا خاضعين لرحبعام.

**١- أما مملكة إسرائيل** فدامت نحو ٢٥٠ سنة وكان أول ملوكها «يربعام». صنع هذا الملك للشعب عجلين من ذهب وعبدوهما تحت اسم إله إسرائيل إذ خاف هذا الملك من أن رعاياه يرجعون إلى طاعة رحبعام ملك يهوذا إذا صعدوا إلى أورشليم في الأعياد ليتعبدوا في الهيكل ويقرِّبوا ذبائحهم هناك. ورتَّب لهم أيضًا أعيادًا احتفالية وكهنةً وهكذا صارت ديانة مملكة إسرائيل وثنية! دامت هذا الديانة مدة حكمه وحكم خلفائه. فكان كل ملوك إسرائيل وثنيين متمسكين بالديانة الكاذبة التي أسَّسها يربعام. فأرسل الله إليهم أنبياء كثيرين لكي يرجعهم عن خطاياهم وليبقي بينهم معرفة ذاته الحقيقية. وكان أعظم هؤلاء الأنبياء «إيليا» الذي تنبَّأ في أيام آخاب الذي كان من أشر ملوك إسرائيل. ثم خربت هذه المملكة وأُسْلِمَت قصبتها مدينة السامرة في أيام هوشع آخر ملوكها بيد شلمناصر ملك آشور الذي سبى العشرة أسباط إلى مملكته (٢مل ١٧) ومن هناك تبددوا إلى ممالك شتى ولم يعودوا إلى وطنهم إلَّا بوعد «بُلْفر» عام ١٩١٧م.

**٢- أما مملكة يهوذا** فدامت ١٣٠ سنة بعد انقراض مملكة إسرائيل وقاعدتها أورشليم التي كان فيها هيكل سليمان المُقام لعبادة الله الحقيقي. غير أن العبادة الوثنية دخلت إلى تلك المملكة أيضًا لذلك أقام الله لهم أنبياء من وقت لآخر لكي يوبخهم على هذه الخطايا ويهددهم بقصاصه الرهيب ويتنبَّأ لهم بمجئ المخلِّص

الرب يسوع المسيح وكان النبي «إشعياء» أعظم هؤلاء الأنبياء. وقام أيضًا بينهم عدة ملوك صالحين مثل يهوشافاط، حزقيا، يوشيًّا وغيرهم، وكانوا يجتهدون في محو الديانة الوثنية غير أن الشعب لم يرجع عن خطاياه (٢مل ٢٥). وبعد أن أمهلهم الله زمنًا طويلاً أدَّبهم بضربات شتى بأيدي الملوك الذين حولهم ثم أباد أخيرًا مملكتهم. وكان ذلك على يد نبوخذ نصَّر ملك بابل الذي أتى وحاصر أورشليم في أيام صدقيا آخر ملوك يهوذا وتغلَّب عليها وأحرق المدينة والهيكل بالنار وسبى الشعب إلى بابل. كان ذلك في سنة ٤٢٠ من تأسيس هيكل سليمان و٥٨٨ ق م

## ٦- من سبي بابل حتى ميلاد المسيح

دام السبي إلى بابل ٧٠ سنة كما تنبأ عنه إرميا النبي (إر ٢٥: ١١، ١٢) وبعد انقضاء تلك المدة رجع اليهود إلى وطنهم بأمر كورش ملك الفُرْس تحت قيادة زربَّابل القائد (دا ٩: ٢ وعز ٢ إلخ) ورخَّص لهم هذا الملك بإعادة بناء هيكل أورشليم غير أنهم أُعيقوا عن ذلك بسبب تعرُّض الأمم التي حولهم لهم وتأخر العمل إلى أيام داريوس ملك الفُرس الذي أصدر أمرًا بإعادة بناء الهيكل وممارسة عبادة الله (٥٢٦ – ٥٢٩ ق م) وفي ذلك الوقت قام النبيان حجّي وزكريا وكانا يحثناهم عل العمل. وبعد مضي عدة سنين قدم نحميا إلى اليهودية بأمر الملك أرتحشيا (نح ١ إلخ) وسعى في بناء أسوار أورشليم ورتَّب أمورها السياسية. وكانت المدة من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها في ملك أرتحشيا إلى موت المخلِّص سبعين أسبوعًا من السنين وذلك كناية عن ٤٩٠ سنة (٧ × ٧٠) وهذا طبق ما نطق به دانيال النبي (دا ٩: ٢٤ ومت ٢٤: ١٥ ولو ٢١: ٢٠).

وبعد رجوع اليهود إلى بلادهم خضعوا مدَّة إلى ملوك الفُرْس ثم إلى ملوك سوريا. وكانوا عرضة لمظالم شتى والظلم الأخير الذي أصابهم قبل التشتت الكبير كان على يد أنطيوخوس الذي دخل الهيكل ودنِّسه وكان يعذب اليهود ويكرههم على ترك ديانتهم واتباع مذهبه كما نرى ذلك في كتب التاريخ[١]. وهذا الملك هو الذي اضطر متاثياس مقابيوس وكثيرين من اليهود أن يتعاهدوا معًا على

١ يوجد جزء مستقل من هذه السلسلة يعالج هذا الموضوع بالتفصيل تحت عنوان «تاريخ إسرائيل».

الجهاد لأجل حفظ ديانتهم وحريتهم. وقد ضفروا مرَّات كثيرة بواسطة شجاعة قادتهم مثل يهوذا وأخيه يوناثان ابني متاثياس. وبعد أن استرجعوا حريتهم وأعادوا ممارسة طقوسهم خضعوا زمنًا طويلاً لحُكم الكهنة الذين خلفوا يهوذا ويوناثان وكانوا يُلَقَّبون ملوكًا وهؤلاء هم المعروفين بالأسمونيين. وأخيرًا تغلَّب الرومان وأقاموا هيرودس ملكًا على اليهودية وفي أيامه أتى المسيح مخلِّص العالم.

## ٧- ميلاد يسوع، وحياته، وموته، وقيامته، وصعوده للسماء

لمَّا جاء ملء الزمان المعيَّن عند الله أرسل ابنه يسوع المسيح إلى العالم مولودًا من العذراء مريم في بيت لحم اليهودية. وقد جرت حينئذٍ حوادث كثيرة جعلت ميلاده فريدًا. ولكن لم يُظهِر نفسه حالاً لليهود ولم يشرع في ممارسة خدمته قبل أن بلغ ٣٠ سنة من العُمر وتعمَّد من يوحنا المعمدان. والبشائر الأربع تخبرنا عن سيرة مخلِّصنا بما فيه الكفاية! وهذا التاريخ يتضمن ثلاثة أمور ينبغي التأمل فيها: تعاليم يسوع السامية، ومعجزاته، وعصمته من الخطية.

وبعد أن عاش الرب يسوع أربع سنوات بعد الثلاثين صُلِبَ في عيد الفصح ولكنه قام في اليوم الثالث وأظهر نفسه مرات عديدة لتلاميذه. وبعد قيامته بأربعين يومًا صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب، ومن هناك أرسل الروح القدس إلى تلاميذه يوم الخمسين.

## ٨- وعظ الرُّسل وتأسيس الديانة المسيحية

بعد حلول الروح القدس على التلاميذ في مدينة أورشليم جالوا يبشِّرون هناك بالإنجيل ويثبتون صحة تعاليمهم بالمعجزات. كانوا أولاً يبشِّرون اليهود الذين في اليهودية فقط. ولمَّا أعلن الله لهم أن الديانة المسيحية ينبغي أن يُنادى بها للجميع ذهبوا وبشَّروا بالإنجيل للخليقة كلها. وحيثما كانوا يتوجهون كانوا يصادفون قومًا من اليهود لأن هذه الديانة كانت قد تشتَّتت من زمان طويل إلى بلدان عديدة. وكان الرسل يخاطبون هؤلاء اليهود المتشتتين كما نرى في سِفر أعمال الرُّسل وقد كتبوا إليهم أيضًا رسائل عديدة. وكانوا يدعون الأمم أيضًا

للإيمان بالإنجيل كما كانوا يدعون اليهود، وعمَّدوا كل الذين قَبِلُوا بشارة الإنجيل بٱسم الآب والابن والروح القدس.

أمَّا جوهر التعليم الذي بشَّر به الرُّسل وغيرهم من خدام يسوع المسيح فهو إنَّهُ يوجد إلٰهٌ واحدٌ حقيقي فقط وهو الذي خلق السموات والأرض، وإن ذلك الإله الذي كان لم يزل غير معروف معرفة حقيقية قد أعلن ذاته للعالم في ذلك الوقت بواسطة يسوع المسيح ٱبنه. وإن يسوع المسيح مات مصلوبًا بأيدي اليهود وقام من بين الأموات في اليوم الثالث، وإنَّه مخلِّص العالم الوحيد وديَّان الجميع، وكل الذين يؤمنون به سينالون الحياة الأبدية.

ونجح هؤلاء الرُّسل في التيشير نجاحًا عظيمًا حتى أنَّه في سنين وجيزة انتشرت المسيحية في أكثر بلدان العالم.

أمَّا اليهود فهلكوا وطُرِدوا من أرضهم بعد موت مخلِّصنا بنحو أربعين سنة وأخذ الرومانيون مدينة أورشليم وهدموها مع الهيكل الذي أنبأ المسيح بخرابه! وحلَّ على اليهود انتقام الله العادل وتبددوا في كل العالم منذ سنة ٧٠م وحتى عام ١٩١٧م حينما أعطى «أرل بلڤور» وزير خارجية بريطانيا العظمى تصريحًا رسميًا إلى اللورد «روتشلد» بخصوص الوطن القومي لليهود في فلسطين، وسبب هذه المجازفة أو على الأصح التصريح يرجع إلى العالِم اليهودي «وايزمان» الذي كان كيميائيًا فزًّا وتقدَّم للحكومة البريطانية بمعادلات كيميائية عجيبة لصناعة القنابل شديدة الانفجار، فأنقذ بذلك الإمبراطورية البريطانية من كارثة التدمير من الجيوش الألمانية التي كانت متفوقة على بريطانيا في هذا المجال.

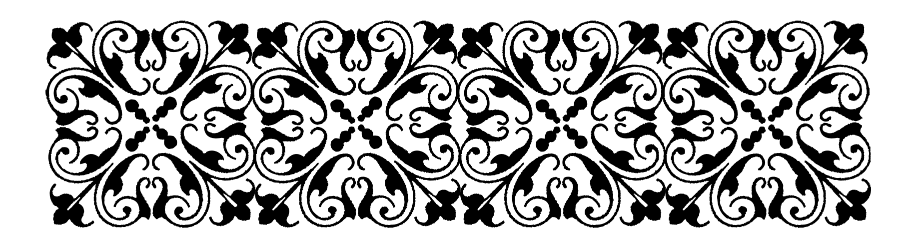
فسُئل «وايزمان» عن المكافأة التي يطلبها نظير هذه المعونة التي قدَّمها للدولة في حينها بفائدة لا يمكن تقديرها في اللحظات الحرجة. فكان ردَّه العجيب: «إن كل ما يرجوه هو أن يرى اليهود يرجعون لوطنهم في فلسطين» ففي الحال أعلن بلڤور تصريحه المشهور بالنيابة عن الحكومة البريطانية كما سنبين ذلك بأكثر تفصيل في الجزء الرابع من هذا الكتاب في باب مستقل بعنوان «الكتاب المقدَّس وتاريخ اليهود» وهذا الجزء يسرد تاريخهم منذ النزوح إلى أرض مصر على يد يعقوب حتى الوقت لحظة كتابة هذا الباب.

# تقسيم أسفار العهد القديم

تقدم القول بأن الكتاب المقدَّس يحتوي على جزئين متميزيين وهما العهد القديم والعهد الجديد. فالأول يشتمل على إعلان الله إلى بني إسرئيل قبل مجئ المخلِّص، والآخر يشتمل على الأقوال الموحى بها من الله إلى الإنجيليين والرُّسُل، وكلاهما مجموعهما ٦٦ سفرًا، ٣٩ سفرًا في العهد القديم، و٢٧ سفرًا في العهد الجديد. وقد قسَّم اليهود العهد القديم أقسام متنوِّعة أشهرها (الناموس، والأنبياء، والمكتوبات المقدسة) فالناموس يحتوي على كتب موسى الخمسة، والأنبياء على قسمين أوائل وأواخر، فالأوائل تتضمن سفر يشوع والقضاة وسفريّ صموئيل وسفريّ الملوك، والأواخر تحوي نبوّة إشعياء وارميا وحزقيال وبقية النبوّات الاثنى عشر الصغار من هوشع إلى ملاخي. وكانت تعدُّ كتابًا واحدًا. والمكتوبات المقدَّسة هي (المزامير، الأمثال، أيوب، نشيد الأنشاد، راعوث، مراثي أرميا، الجامعة، استير، دانيال، عزرا، نحميا وسفرا الأيام).

وهذه الأسفار لم يُرتَّب وضعها على حسب الأزمنة التي كُتِبَ فيها كلُّ منها. ولكن المُسلَّم هو أن سفر التكوين هو أول العهد القديم ونبوَّة ملاخي آخره، ماعدا سفر «أيوب» ربما كُتِبَ في أثر زمان سفر التكوين.

أما الأسفار غير القانونية التي تسمَّى «الأبوكريفا» فقد سبق الكلام عنها في الجزء الأول من هذا الكتاب.



# أسفار موسى الخمسة «الناموس»

## مقدمة عن أسفار موسى الخمسة «الناموس»

إن الأسفار الخمسة التالية منسوبة إلى موسى كليم الله فيما عدا الأصحاح الأخير من سفر التثنية فإنَّه أُضِف لإتمام التاريخ. وقيل إنَّه ليشوع بن نون!

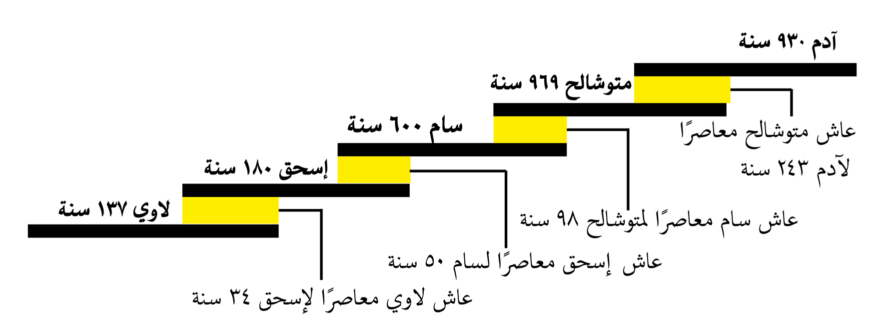
**١- التكوين. ٢- الخروج. ٣- اللاويين. ٤- العدد. ٥- التثنية.**

وهذه الأسفار هي القسم الأول من العهد القديم والذي سُمي عند اليهود «ناموس موسى» (لو ٢٤: ٤٤). وهذه الأسفار تحوي التاريخ من آدم إلى وصول الإسرائيليين إلى حدود أرض كنعان سنة ١٤٥١ ق.م. وبذلك يكون موسى كتب حوادث قديمة قبل ولادته! ولا شك أنَّه كان يعرف حقيقة هذه الحوادث ، وقد توصَّل إليها عن طريق عدة طُرُق:

**أولًا من الآباء الأسلاف الموحى إليهم:** فإن كنيسة الله على الأرض مع أنها كانت ضعيفة إلَّا أنَّها لم تتلاشَ، ولم يكن فيه وقت قويت عليها أبواب الجحيم. وسلسلة شعب الله الخالصين لم تنقطع البتة، بل كان الله يقيم من وقت إلى آخر أناسًا أُمناء يعلن لهم إرادته لكي يعبدوه بالروح والحق ويعلِّموا غيرهم بذلك. فإذًا لابد من أن معرفة الإله الحقيقي وأحداث الأجيال القديمة كانت محفوظة عند العبرانيين في مصر أيام موسى وكانوا يتداولونها ويعلمون بها.

ونتعلم من تاريخ هذه الأسفار بأنَّه كان بين آدم وموسى خمسة أشخاص من أجيال متتابعة، وهؤلاء الأشخاص مشهود لهم بالورع والتقوى ولابد من أن بواسطتهم قد تسلسل الخبر من آدم إلى موسى بكل أمانة. فالأول «متوشالح» وهو كان معاصرًا لآدم ٢٤٣ سنة. والثاني «سام» وهو قد عاش معاصرًا لمتوشالح ٩٨ سنة. والثالث «إسحق» وهو قد عاش معاصراً لسام ٥٠ سنة. والرابع «لاوي» وهو قد عاش معاصراً لإسحق ٣٤ سنة. والخامس «قهَات» بن لاوي وأبو عمرام الذي كانت سنوّ حياته ١٣٣ سنة، ويحتمل أنه قد عاصر موسى أو أن أباه لاوي قد عاصر ابنه عمرام الذي قد عاصر موسى (خر٦ :١٦-٢١) «وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي لاَوِي

بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ لَاوِي مِئَةً وَسَبْعاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً. اِبْنَا جَرْشُونَ: لِبْنِي وَشَمْعِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا. وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ قَهَاتَ مِئَةً وَثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً. وَٱبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. هٰذِهِ عَشَائِرُ ٱللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ. وَأَخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ. فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ عَمْرَامَ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَلاَثِينَ سَنَةً. وَبَنُو يِصْهَارَ: قُورَحُ وَنَافَجُ وَذِكْرِي». ولأنه كان من موت لاوي إلى ولادة موسى ٤٢ سنة، وكان بينهما شخصان من طوال الأعمار وهما قهات الذي عاش ١٣٣ سنة، وعمرام ابنه ١٣٧ سنة!




**ثانياً من كتابة الآباء:** فإن كثيرين من الباحثين يعتقدون بأن الآباء كانوا يعتنون بكتابة الأحداث ولابد من أنهم كانوا يبذلون جهودًا مضنية لضبط هذه الأمور التي تركوا بسببها أوطانهم وتاهوا في أرضٍ غريبة ساكنين الخيام طوال حياتهم، وعدم وصول شئ من هذه الكتابات إلينا لا ينافي هذا الرأي! أما صناعة الكتابة في هذا الزمن فأقدم المخطوطات تتكلم بما لا يدع مجالاً للشك، كما نستدل عليها من أن يهوذا كان له خاتم (تك ٣٨) وإن صناعة نقش الخواتم كانت معروفة عند العبرانيين (خر ٢٨) وحيثما كانت هذه الصناعة فلابد من وجود صناعة الكتابة.

**ثالثاً الوحي:** إنَّه فضلاً عما تقرر نقول إن اعتمادنا على صحة هذه الأسفار وغيرها من أسفار الكتاب المقدَّس هو الوحي، ولولا هذا ما كنا نقبلها دستوراً لإيماننا ولو كان لها ألوفُ من الأدلة على صحة أحداثها! أمّا أدلتنا على أن الله أُوحى بها لكليمه موسى فهي:

أ- شهادة الأمم القديمة كأمّة اليهود الذين استؤمنوا على هذه الأسفار وغيرها.

فإن الجميع قبلوها واعتمدوها دستورا وقانون لإيمانهم، ولا زالوا يوقّرونها إلى يومنا هذا

ب- شهادة الكنيسة المسيحية الأولى وآبائها منذ تأسيسها إلى الآن.

ج- شهادة كتب العهد القديم: فإنه كثير ما تُذكر هذه الأسفار في أجزائها المتنوعة منسوبة إلى موسى ومحسوبة أسفارًا قانونية كما في سفر يشوع الأصحاح الأول، وكذلك

| الشاهد | الآية |
|---|---|
| قض ٣: ٤ | «كَانُوا لامْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لِيُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى.» |
| ٢مل ٢٣: ٢٥ | «وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَلِكٌ مِثْلُهُ قَدْ رَجَعَ إِلَى ٱلرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُوَّتِهِ حَسَبَ كُلِّ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَبَعْدَهُ لَمْ يَقُمْ مِثْلُهُ.» |
| ٢أي ٣: ١٦ | «وَأَقَامُوا عَلَى مَقَامِهِمْ حَسَبَ حُكْمِهِمْ كَنَامُوسِ مُوسَى رَجُلِ ٱللهِ. كَانَ ٱلْكَهَنَةُ يَرُشُّونَ ٱلدَّمَ مِنْ يَدِ ٱللاَّوِيِّينَ.» |
| عز ٣: ٢ | «وَقَامَ يَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ وَإِخْوَتُهُ ٱلْكَهَنَةُ وَزَرُبَّابِلُ بْنُ شَأَلْتِئِيلَ وَإِخْوَتُهُ وَبَنُوا مَذْبَحَ إِلٰهِ إِسْرَائِيلَ لِيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى رَجُلِ ٱللهِ» |
| نح ٨: ١٤ | «فَوَجَدُوا مَكْتُوبًا فِي ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي أَمَرَ بِهَا ٱلرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْكُنُونَ فِي مَظَالَّ فِي ٱلْعِيدِ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلسَّابِعِ» |
| دا ٩: ١١ | «وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ وَحَادُوا لِئَلاَّ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا ٱللَّعْنَةَ وَٱلْحَلْفَ ٱلْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ ٱللهِ لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ.» |

د- شهادة المسيح ورسله: واقتبسوا منها الكثير كأسفار قانونية منسوبة إلى موسى، والعهد الجديد ملئ بمثل هذه الاقتباسات على سبيل المثال لا الحصر:

إنجيل متى: ٤: ٤، ٧، ٥: ٢١، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٨: ٤، ١٥: ٤، ١٩: ٤-٩

إنجيل لوقا: ٢: ٢٢ - ٢٤و٣٩، ١٦: ٢٩ على آخر الأصحاح ٢٤: ٢٧، و يوا:

٤٥، ويو ٥: ٤٥، أع ١٥: ٢١، ٢٦: ٢٢، رو ١: ٥و١٩، ١كو أصحاح ١٠، و٢كو ٣، والرسالة إلى العبرانيين كلها. ولا حاجة لتكثير الشواهد أكثر من هذا، ومن أراد المزيد فاليطالع قواميس وفهارس الكتاب المقدس.

ويتضح جليًا من مطالعة هذه الأسفار أن كاتبًا ما بعد موسى يشوع أو صموئيل أو عزرا أدخل بالوحي بعض الجمل التفسيرية وأضاف خبر موت موسى ودفنه تث٢٤. أما اعتراض البعض بأن استعمال بعض الألفاظ مثل «كما كلَّم الرب موسى» وغيرها فهذه اعتراضات واهية لا تقوى أمام البراهين السالف ذكرها، ومن أراد الردود على كل هذه الشبهات فليطالع كتاب «شُبُهاتٌ وهمية حول الكتاب المقدَّس» د. ق. منيس عبد النور.



# سفر التكوين

## وهو يشتمل على التاريخ من آدم حتى موت يوسف

**«ورأى الله كل ما عملهُ فإذا هو حسنٌ جداً» (تك ١: ٣١).**

**«وضعت قوسي في السحاب فتكون علامةً ميثاق بيني وبين الأرض. فيكون متى انشر سحاباً على الأرض وتظهر القوس في السحاب أني أذكر ميثاقي الذي بيني وبينكم وبين كل نفس حية في كل جسد فلا تكون أيضاً المياه طوفاناً لتهلك كل ذي جسد» (تك ٩: ١٣-١٥).**

هذا أول أسفار العهد القديم، وسُمِي بهذا الاسم لأنه يحكي قصة تكوين وخلق جميع الأشياء الموجودة بكلمة الله القديرة، وتعمير الشعوب للأرض! وهو أقدم كتاب في العالم. وهو الكتاب الوحيد الصحيح الذي لنا عن خلق الله للإنسان على صورته ومثاله، وسقوطه، وفساد الجنس البشري بهذا السقوط، وعن ظهور أول جريمة قتل في البشرية، وانقسام العائلة البشرية إلى فئتين، عبدة الله وفجّار!

تمّت أحداث التكوين في ثلاث مناطق جغرافية هي الهلال الخصيب (١ - ١١)، وإسرائيل (١٢ - ٣٦)، ومصر (٣٧ - ٥٠). وتتوالى الأحداث في الأصحاحات (١ - ١١). وتتم في أكثر من ٢٠٠٠ سنة وترسم خطوات خلق الله للعالم وجنة عدن ونوح والطوفان وبرج بابل.

ويقودنا الجزء المتوسط من سفر التكوين إلى أرض كنعان التي كان يحوطها شعب كنعان الوثني بالرغم من أنَّه نسل إبراهيم صاحب العلاقة القوية مع الله!

وتوضح الأصحاحات الأربعة عشر الأخيرة كيف أنقذ الله شعب إسرائيل بواسطة هجرة سبعين شخصًا منهم إلى مصر التي وفَّرت لهم الملجأ لنمو الشعب المختار بعيدًا عن التأثير السئ لشعب كنعان الوثني.

تتم أحداث سفر التكوين في فترة زمنية أطول من الفترة التي تمّت فيها أحداث ٦٥ كتابًا الأخرى التي يشملها الكتاب المقدس.

إن بداية خطوات خلق العالم غير معروفة ولا يمكن تقديرها بالتأكيد، ولكن الأحداث بالأصحاحات من ١١ إلى ٣٧ تمت في حوالي عام ٢٠٩٠ – ١٨٩٧ ق.م. عندما كان يوسف بمصر. وتمت الأحداث بالأصحاحات ٣٧ إلى ٥٠ في الفترة من عام ١٨٩٧ –١٨٠٤ ق.م. عندما مات يوسف.

يحتوي هذا السفر على خمسين أصحاحًا، ولكن لا يحوي كلٌّ منها مضمونًا مستقلاً تامًا، بل أحيانا كثيرة يكون الأصحاح جزء من قصة منقسمة إلى أصحاحات كثيرة. وجملة القصص الموجودة في هذا السفر أحدى عشرة.

١- أعجب تاريخ عن خلق جميع الموجودات في السماء والأرض. أصحاح ١، ٢
٢- سقوط آدم وحواء، وطردهما من جنة عدن حتى الموت ثم الوعد بالمسيح أصحاح ٣
٣- تاريخ آدم وذريته حتى زمان نوح أصحاح ٤ و٥
٤- زيادة الشر على الأرض وهلاك الجنس البشري بأسره ماعدا نوح وأهل بيته ص ٦ و٧
٥- تعمير العالم ثانية بعشيرة نوح أصحاح ٨ و٩ و١٠
٦- العزم على بناء برج بابل وبلبلة ألسنة الناس أصحاح ١١
٧- تاريخ إبراهيم أصحاح ١٢ - ٢٥
٨- تاريخ إسحق أصحاح ٢٦ و ٢٧
٩- تاريخ يعقوب أصحاح ٢٨ - ٣٥
١٠- قصة يوسف وإخوته أصحاح ٣٧ - ٤٠
١١- نجاح يوسف وإحسانه إلى أبيه وأخوته حتى موته أصحاح ٤١ - ٥٠

**يخبرنا هذا السفر عن تسعة أشياء لا يستطيع أي كتاب آخر في الوجود أن يخبرنا عنها**

١) خلق الكون بما فيه.
٢) سقوط آدم وسقوط الجنس البشري بأسره تحت سطوة المرض والموت.
٣) وعد الله بالمخلّص.
٤) العُمر الطويل الذي عاشه الناس الأوائل.
٥) هلاك العالم بالطوفان بسبب شروره.

٦) تبَلْبل أَلْسِنَةِ الناس في بابل وهو أصل اختلاف اللغات بين الناس.
٧) دعوة إبراهيم بين الكلدانيين وعبدة الأصنام لأجل استبقاء الديانة الحقيقية في العالم، وإفراز ذرية إبراهيم بين كل شعوب الأرض لأنه عتيد أن يأتي منه المخلِّص.
٨) رغبة الناس في إنجاب الذكور! كما في بيت إبراهيم ويعقوب، وهذا ناتجًا من الفكر بأن الله سيقيم مخلِّصًا للعالم ولاسيما من نسل إبراهيم. وهذا يتضح في أ- فكرة حواء في اعتبارها قايين أكثر من هابيل. ب- إعطاء سارة هاجر لإبراهيم لكي يُرزق منها بنين. ج- رفقة في اجتهادها على إعطاء البركة ليعقوب. د- امرأتيّ يعقوب في غيرتهما من انجاب الذكور.
٩) سلسلة الآباء التي تحتوي ٢٠ شخصًا من آدم إلى إبراهيم بأسماؤهم وأعمارهم.

## أسماء بارزة في سفر التكوين مرتبطة معاً

آدم وحواء    قايين وهابيل    إبراهيم ولوط
عيسو ويعقوب    يوسف وأخوته

## بعض قصص سفر التكوين

**١- سيرة إبراهيم خليل الله**

* دعوته من الله (ص ١٢)
* قصته مع لوط (ص١٣ و١٤)
* العلامات والمواعيد الإلهية لإبراهيم وخاصة الوعد بآبن وامتلاك الأرض المقدسة والنسل الكثير (١٥ - ١٧)
* شفاعة إبراهيم من أجل سدوم وعمورة (ص ١٨ و١٩).
* حياة إبراهيم في جرار، وتمام الوعد بميلاد إسحٰق (٢٠ و٢١).
* اختبار طاعته بتقديم ابنه إسحٰق ذبيحة (٢٢).
* موت سارة وهي المرأة الوحيدة التي سجَّل الكتاب المقدس عمرها (١٢٧ سنة) وكان عمر إسحق ٣٧ سنة.
* موت إبراهيم (٢٥: ٨).

**٢- سيرة إسحق**

❊ ميلاده (٢١: ٣).

❊ زواجه (٢٤).

❊ ميلاد ابنيه يعقوب وعيسو (٢٥: ٢٠-٢٦).

❊ سنواته الأخيرة (٢٦ و ٢٧)

**٣- سيرة يعقوب:**

❊ دهاؤه في أخذ البركة (٢٧: ١-٢٩).

❊ حلمه بالسلم السماوي (٢٨: ١٠-٢٢).

❊ أحداث زواجه وحياته في فدان آرام (٢٩-٣١).

❊ صفاته: محتال (٢٥: ٣١-٣٣)، مخادع (٢٧: ١٨-٢٩)، حصد نتائج خطاياه (٢٧: ٤٢ و ٤٣)، عاطفي (٢٩: ١٨) نشيط (٣١: ٤٠)، مصلي (٣٢: ٩-١٢ و٢٤-٣٠)، متدرب بالألم (عب ١١: ٢١).

**٤- سيرة عيسو:**

❊ ابن إسٰحق البكر (٢٥:٢٥)

❊ فقد ميراثه (٢٥: ٢٧).

❊ مندفع محكوم بشهوته (٢٥: ٣٢).

❊ غير مهتم بالأمور الأسمى (٢٥: ٣٤).

❊ تزوج من وثنيات (٢٦: ٣٤).

❊ فَقَدَ بركته (٢٧: ٣٠-٣٨).

❊ فكَّر في التوبة بعد فوات الوقت (عب ١٢: ١٦ و١٧).

**٥- سيرة يوسف**

❊ شابٌ حالمٌ (٣٧: ٥-٩).

❊ تمام أحلامه (٤١: ٤٢ – ٤٤)

❊ أمين في المراكز الصعبة (٣٩: ١ - ٦ و٢٠ - ٢٣).

❊ قاوم التجربة (٣٩: ٧-١٣).

* لم يفسده النجاح المفاجئ (٤١: ١٤ - ١٦).
* أظهر المحبة الأخوية (٤٣: ٣٠، ٤٥: ١٤).
* أخ وأب حنون (٤٥: ٢٣ و ٤٧: ٧).
* متَّكل على الله (٤١: ١٦).
*يقابل الإساءة بالإحسان (٥٠: ١٦ - ٢١).

| | **الشخصية** | | **سنة** | | **الشخصية** | | **سنة** |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | آدم | عاش | ٩٣٠ | ١٢ | أرفكشاد | عاش | ٤٣٨ |
| ٢ | شيث | عاش | ٩١٢ | ١٣ | شالح | عاش | ٤٣٣ |
| ٣ | أنوش | عاش | ٩٠٥ | ١٤ | عابر | عاش | ٤٦٤ |
| ٤ | قينان | عاش | ٩١٠ | ١٥ | فالج | عاش | ٢٣٩ |
| ٥ | مهلئيل | عاش | ٨٩٥ | ١٦ | رعو | عاش | ٢٣٩ |
| ٦ | يارد | عاش | ٩٦٢ | ١٧ | سروج | عاش | ٢٣٠ |
| ٧ | أخنوخ | عاش | ٣٦٥ | ١٨ | ناحور | عاش | ١٤٨ |
| ٨ | متوشالح | عاش | ٩٦٩ | ١٩ | تارح | عاش | ٢٠٥ |
| ٩ | لامك | عاش | ٧٧٧ | ٢٠ | إبراهيم | عاش | ١٧٥ |
| ١٠ | نوح | عاش | ٩٥٠ | ٢١ | إسحق | عاش | ١٨٠ |
| ١١ | سام | عاش | ٦٠٠ | ٢٢ | يعقوب | عاش | ١٤٧ |

## أشهر شخصيات سفر التكوين

| | |
|---|---|
| **آدم وحواء:** أساس الجنس البشري. | **متوشالح:** الذي عاش ٩٦٩ سنة. |
| **هابيل:** الذي قتله أخوه قايين. | **نوح:** الذي نجا من الطوفان. |

| | |
|---|---|
| **أخنوخ:** الذي سار مع الله فانتقل حيًّا إلى السماء. | **إبراهيم:** أبو الأنبياء، الذي قرَّب ابنه إسحق ذبيحة. |
| **يوسف:** الذي باعه أخوته حتى تسلَّط على أرض مصر. | |

## الكلمة الأساسية:

البدايات. يوضح سفر التكوين بداءات جميع الأشياء: الكون والحياة والإنسان والسبت والموت والزواج والخطية والغفران والأسرة والأدب والمدن والفن واللغة والذبيحة.

## الآيات الأساسية:

«**وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ ٱلْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ**» (تكوين ٣ : ١٥).
«**وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ**» (تكوين ١٢ : ٣).
«**بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ ٱلرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هٰذَا ٱلْأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَٱلرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي**». (تكوين ٢٢: ١٦ - ١٨).

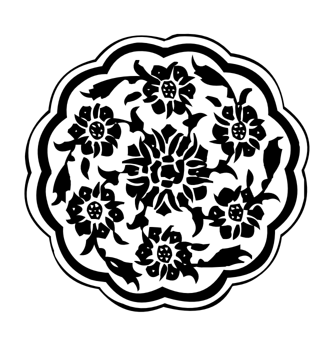
## المسيح في سفر التكوين

يتنبَّأ سفر التكوين عن المسيح فهو نسل المرأة (تك ٣: ١٥) من صُلْب شيث في (تك ٤: ٢٥) قائلة: «**لِأَنَّ ٱللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضاً عَنْ هَابِيلَ**». ومن أبناء يافث (تك ٩: ٢٧) ومن نسل إبراهيم (تك ١٢: ٣) وإسحق (تك ٢١:

١٢) ويعقوب (تك ٢٥: ٢٣) ومن يهوذا (تك ٤٩: ١٠).

الحقائق التاريخية التي تمثل الصدق الروحي: فآدم هو مثال الآتي (رومية ٥:١٤) فكلاهما دخل العالم بواسطة الله كإنسان بار، آدم هو رأس الخليقة القديمة، أما المسيح فهو رأس الخليقة الجديدة. ذبيحة هابيل الدموية المقبولة تشير إلى المسيح.

يرمز يوسف الصدِّيق إلى المسيح، فكلاهما كانا محبوبين من الأب ومكروهين ومرفوضين من أخوانهم الذين تآمروا عليهما وباعوهما بفضة. وكلاهما أُدينا على الرغم من طهارتهما وبراءتهما.



# مراجعة سفر التكوين مع العهد الجديد

| التكوين | | العهد الجديد | | التكوين | | العهد الجديد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١:١ | مع | عب ١١: ٣ | | ١٥: ٦ | مع | رو ٤:٣ |
| ٣: ٤ | مع | ٢كو ١١: ٣ | | ١٥: ٦ | مع | يع ٢: ٣٢ |
| ٣: ٦ | مع | ١تي ٢: ١٤ | | ١٦: ١٥ | مع | غل ٤: ٢٢ |
| ٣: ١٥ | مع | يو ٨: ٤٤، | | ١٨: ١٢ | مع | ١بط ٣: ٦ |
| ٣: ١٥ | مع | مت ١: ٢٣ | | ١٩: ٢٥ | مع | ٢بط ٢: ٦ |
| ٣: ١٥ | مع | ١ يو ٣: ٨ | | ١٩: ٢٦ | مع | لو ١٧: ٣٢ |
| ٤:٤ | مع | عب ١١: ٤ | | ٢٢: ١-١٠ | مع | عب ١١: ١٧ |
| ٤: ٨ | مع | ١ يو ٣:١٢ | | ٢٢: ١-١٠ | مع | يع ٢: ٢١ |
| ٥: ٢٤ | مع | عب ١١: ٥ | | ٢٥: ٣٣ | مع | عب ١٢: ١٦ |
| ٦: ١٢ | مع | ١ بط ٣: ٢٠ | | ٤٨: ١٥ | مع | عب ١١: ٢١ |
| ٦: ١٤ | مع | عب ١١: ٧ | | ٤٩: ١٠ | مع | مت ٢: ٦ |
| ٧: ٤ | مع | مت ٢٤: ٣٧و٣٨ | | ٤٩: ١٠ | مع | لو ١: ٣٢و٣٣ |
| ١٢: ١ | مع | عب ١١: ٨ | | ٥٠: ٢٤ | مع | عب ١١: ٢٢ |
| ١٤: ١٨ | مع | عب ٧: ١ | | | | |

# سفر الخروج

## من موت يوسف حتى السنة الأولى بعد الخروج ١٤٥ سنة

**«وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلا في عمود نار ليضيء لهم لكي يمشوا نهاراً وليلا. لم يبرح عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلا من أمام الشعب» (خر ١٣: ٢١-٢٢).**

**«فقال موسى للشعب لا تخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم. فإنه كما رأيتم المصريين اليوم لا تعودون ترونهم أيضاً إلى الأبد الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون» (خر ١٤: ١٣-١٥).**

سفر الخروج هو سِجل لمولد إسرائيل كأُمَّة، إذ كانت مصر بمثابة رحم حمى إسرائيل من شرِّ الكنعانيين. وتوالدت الأسرة الإسرائيلية التي كانت مكونة من سبعين شخصًا بسرعة كبيرة.

وكان من عادة موسى أن يسجِّل الأحداث فور وقوعها على هيئة مذكرات تاريخية. وواضح من سفر الخروج أن الكاتب شاهَدَ بنفسه الأحداث وكان رجلاً متعلِّمًا مُلِمًّا بعادات ومناخ مصر الفرعونية ونباتاتها وحيواناتها وأرضها وصحرائها. ويثبت عرض الموضوع أن الكاتب واحد وتوضح التعبيرات التي كانت مستعملة قديمًا على أن كاتب الخروج كان معاصرًا للأحداث التي تمَّت خلاله.

يُحتَمَل أن موسى احتفظ بمذكراته عن الخروج ثم سجَّلها في سهول موآب قبل وفاته بفترة قصيرة!

يشتمل سفر الخروج على تاريخ مدة ١٤٥ سنة. ٦٤ سنة من موت يوسف إلى ميلاد موسى، و ٨٠ سنة من ميلاد موسى حتى الخروج، والسنة الأولى التي أقاموها عند طور سيناء. وهذه الفترة الزمنية تمتد من موت يوسف سنة ٢٣٦٩ بعد الخليقة أي سنة ١٤٩٠ ق م.

اختلفت جميع الكتب العربية والأجنبية حول تحديد هذه التواريخ، والتبس الأمر على كبار الكُتَّاب والمؤلفين اللاهوتيين ومنهم الأب الفاضل متى المسكين

في كتابه «تاريخ إسرائيل» نظرًا لأنهم نقلوا عن مراجع أجنبية دون فحص وتمحيص! وكل ما فعلته في هذا الكتاب هو أنني قمتُ بجمع كل هذه التواريخ من كل الكتب الأجنبية التي أتيح لي الاطلاع عليها وعملت بينها مقارنة في ضوء نصوص الكتاب المقدس، ووجدت أن أكثر المراجع دقَّةً هو كتاب «مرشد الطالبين» للدكتور القس سمعان كلهون، كما أن الدكتور القس منيس عبدالنور في كتابه «موسى كليم الله» صفحة ٣ يذكر أن الفترة بين موت يوسف وميلاد موسى ٥٩ سنة، في حين أن أغلب المراجع تختلف عن هذا التأريخ في ٢١١ سنة فرق! وإذا أخذ القارئ هذا الفرق في السنين –٢١١ سنة- وذهب به تصاعديًا مع فترات زمنية ثابتة حددها الكتاب لوجد انتهاء العهد القديم يجيء سنة ٢٠٠ ق م وليس ٤٠٠ ق م.

فبناء هيكل سليمان تم بعد ٤٨٠ سنة من الخروج، ثم تأتي فترة ٤٢٤ سنة من بناء الهيكل حتى سبي بابل، ثم ٧٠ سنة في السبي، ثم ٦١ سنة من الرجوع من السبي إلى صدور الأمر بتجديد أورشليم، ثم ٤٩٠ سنة من هذه الحادثة إلى صلب المسيح.

لذلك أجد أن الدكتور القس منيس عبدالنور والقس سمعان كلهون هما أدقَّا الكتَّاب في حساب هذا التاريخ.

وقد لُقِّب هذا السفر «بالخروج» لأنه يخبر عن تاريخ خروج بني إسرائيل من أرض مصر تحت قيادة النبي موسى كاتب هذا السفر، والمقصود به أن يخبرنا بأربع نقاط:

١- خلاص بني إسرائيل من العبودية في مصر.

٢- صيرورتهم جماعة دينية في البرية لحفظ عبادة الله.

٣- المصدر الإلهي لرسومهم الدينية والسياسية واختيار الله لهم شعبًا مختارًا.

٤- إتمام النبوَّات التي وعد الله بها إبراهيم (تك ١٥) وهي ستواجه ذريته مصائب كثيرة في بلاد غريبة، ومن هناك يخرجون بأموال كثيرة في الجيل الرابع.

والسفر يحتوي على ٤٠ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى ثمانية فصول كبيرة:

١- نمو وتكاثر الإسرائيليين الغريب من موت يوسف إلى ولادة موسى ٦٤ سنة أصحاح ١

٢- ازدياد ضيقاتهم من ولادة موسى إلى خروجهم من مصر في ٨٠ سنة. ص ٢-١٢
٣- خروجهم ووصولهم إلى سيناء في مدة شهر ونصف. أصحاحات ١٣-١٨
٤- إعطاء الله لهم الشريعة الدينية «الوصايا العشر» والسياسية، أصحاحات ١٩-٢٣
٥- إعطاء الله لهم الشريعة الطقسية في ٤٠ يومًا. أصحاحات ٢٤-٣١
٦- تأديب الشعب لأجل عصيانه وعبادته للعِجل في غياب موسى على الجبل في عدة أيام. أصحاحات ٣٢-٣٣
٧- صعود موسى إلى الجبل وبقاؤه ٤٠ يومًا. أصحاح ٣٤
٨- بناء خيمة الاجتماع وعمل كل أدوات الخدمة لممارسة الطقوس في مدة ٧ أشهر. أصحاحات ٣٥-٤٠

## هناك تسع نقاط جديرة بالملاحظة في هذا السفر:

١- ازدياد شعب إسرائيل في العدد رغم اجتهاد فرعون في إبادتهم!
٢- نجاة موسى وهو طفل وإعداد الله له لقيادة شعب إسرائيل.
٣- الضربات العشرة التي أنزلها الله على المصريين لعقابهم.
٤- تعيين الفصح تذكارًا لخلاص بني إسرائيل من عبودية المصريين ورمزًا إلى يسوع المسيح فِصْحنا الذي يخلِّصنا من عبودية الشيطان والخطية.
٥- شق البحر لعبور الإسرائيليين وخلاصهم وانطباقه على فرعون وجنوده.
٦- إعطاء الله لهم المن من السماء لإعالتهم في البرية مدة أربعين سنة.
٧- حضور الله على الجبل لإعطاء موسى الشريعة.
٨- خطية بني إسرائيل، تركوا عبادة الله وعبدوا العجل في غياب موسى.
٩- نظام الطقوس الذي يُعتَبر رمزًا إلى المسيح وعمله الكفَّاري على الصليب.

## الضربات العشرة (٨-١٢)

١- تحويل النهر إلى دم.
٢- الضفادع.
٣- البعوض.
٤- الذباب.

٥- موت المواشي.
٦- الدمامل.
٧- البرد.
٨- الجراد.
٩- الظلام
١٠-قتل الأبكار

## الوصايا العشر:

«ثُمَّ تَكَلَّمَ ٱللهُ بِجَمِيعِ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ: «أَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ ٱلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي ٱلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ ٱلْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ إِلٰهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ فِي ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ وَأَصْنَعُ إِحْسَاناً إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ. لَا تَنْطِقْ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكَ بَاطِلاً لِأَنَّ ٱلرَّبَّ لَا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِٱسْمِهِ بَاطِلاً. اُذْكُرْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ وَأَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ. لَا تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَٱبْنُكَ وَٱبْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ ٱلَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ لِأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ ٱلرَّبُّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَٱسْتَرَاحَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. لِذٰلِكَ بَارَكَ ٱلرَّبُّ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وَقَدَّسَهُ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. لَا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتَهِ ٱمْرَأَةَ قَرِيبِكَ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا أَمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْئاً مِمَّا لِقَرِيبِكَ».

## سيرة النبي موسى كليم الله

**العائلة:**

* الأب: عمرام (٦: ٢٠).

❊ السبط: لاوي (٢:١).
❊ أخوة: هٰرون (٤: ١٤).
❊ أخوات: مريم (١٥:٢٠).

**ولادته وصبوّته:**

❊ ولادته (٢:٢).
❊ في السفط بين الحشائش (٢: ٣).
❊ ابنة فرعون تتبنَّاه (٢: ٤-١٠).
❊ الاسم موسى (٢: ١٠).
❊ قتل مصريًا (٢: ١١و١٢).
❊ هرب إلى مديان (٢: ١٥).
❊ ٤٠ سنة في مديان.
❊ تزوج من ابنة كاهن مديان (٢: ٢١).
❊ دُعِيَ للخدمة، العليقة تحترق (٣: ١-٩).

**العودة إلى مصر**

❊ إعلان الإنقاذ (٤: ٢٩-٣١).
❊ معارضة فرعون (٥: ٢).
❊ زيادة أثقال الشعب ٥: ٧و٨)
❊ الضربات العشرة (٧: ١٤ -١٢: ٢٩).
❊ الخروج
❊ خطابه الوداعي وبركته (تث ٣٢ و ٣٣).
❊ صعوده إلى جبل نبو (تث ٣٤: ١).
❊ رؤيته أرض الموعد وموته (تث ٣٤: ١-٥).
❊ الله يدفنه (تث ٣٤: ٦).

# خط أحداث عملية الخروج

❋ الخروج (١٢: ٢٧-٣٨).
❋ عامود السحاب (١٣: ٢١).
❋ ملاحقة المصريين (١٤: ١-٩).
❋ الإنقاذ (١٤: ١٣-٣١).
❋ ترنيمة موسى (١٥: ١-١٩).
❋ مارة وإيليم (١٥: ٢٣-٢٧).
❋ إرسال المن (١٦: ١٤و١٥).
❋ الماء والصخرة (١٧: ١-٧).
❋ الوصول إلى جبل سيناء (١٩: ١و٢).
❋ أول صعود لموسى على الجبل (١٩: ٣-٦).
❋ ظهو الله على الجبل (١٩: ١٨-٢٠).
❋ الوصايا العشر (٢٠: ١-١٧).
❋ الصعود الثاني لموسى استمر أربعين يومًا (٢٤: ١٨)
❋ العجل الذهبي وكسر لوحي الشريعة (٣٢: ١-١٩).
❋ الصعود الثالث (٣٢: ٣٠و٣١).
❋ موسى على الجبل أربعين يومًا للمرة الثانية (٣٤: ٢٧و٢٨).
❋ إقامة الخيمة (أصحاح ٤٠)

## الكلمة الأساسية:

**الخلاص** كلمة الخلاص هي محور سفر الخروج، فلقد خلَّص الله إسرائيل من العبودية في مصر. فمن خلاص موسى من الغرق في النيل إلى وجود الله المخلِّص في خيمة الاجتماع يسجِّل سفر الخروج عمل الله الإعجازي في الخلاص ويوضح مكانة الله كملك لإسرائيل.

## الآيات الأساسية:

«لِذٰلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا ٱلرَّبُّ. وَأَنَا أُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ وَأُخَلِّصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَبِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ» (خر ٦ : ٦). «فَٱلْآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ ٱلْأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هٰذِهِ هِيَ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.» (١٩: ٥و٦).

## الأصحاحات الأساسية:

١٢-١٤: تمثل القمة في العهد القديم ففيها خلاص بني إسرائيل من خلال دم خروف الفصح ومن خلال قوَّة الله في البحر الأحمر فالخروج هو مركز الأحداث في العهد القديم كما أن الصليب هو محور العهد الجديد.

# المسيح في سفر الخروج

لا يحتوي كتاب الخروج على تنبوءات مباشرة عن مجئ المسيح، ولكن يوجد به الكثير من الأمثلة والصور التي تشبه السيد المسيح.

يشبه موسى السيد المسيح في عدة نواحي (تث ١٨: ١٥) فكلاهما نبي وكاهن وملك، رغم أن موسى لم يُنَصَّب ملكًا، إلَّا أنَّه كان يقوم بعمل ملك أو حاكم لإسرائيل. كلاهما عمل على خلاص شعبهما، وكلاهما تعرَّضا للقتل والإبادة في طفولتهما، وكلاهما رفضا الثروة والقوَّة بمحض الإرادة، وكلاهما متعلمين فموسى «فَتَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ ٱلْمِصْرِيِّينَ وَكَانَ مُقْتَدِراً فِي ٱلْأَقْوَالِ وَٱلْأَعْمَالِ» (أع ٧: ٢٢) أما يسوع فكان ينمو في القامة والعمق، فهو الكلمة نفسها متجسدة.

وتوضح الأيات في إنجيل يوحنا «وَفِي ٱلْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ.» (يو ١: ٢٩) و«لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضاً ٱلْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لِأَجْلِنَا» (١كو٥: ٧) أن أن المسيح هو الله الذي صُلب لأجلنا ويشبه ذلك خروف الذبيحة للفصح في الخروج.

يرمز كل من الأعياد السبعة في الخروج إلى ناحية من نواحي المسيح. يوضح الرسول بولس أن هناك علاقة بين الخروج والمعمودية، لأن المعمودية ترمز إلى موت القديم وتأكيد الجديد (رو ٦: ٢و٣)، (اكو ١٠: ١و٢).

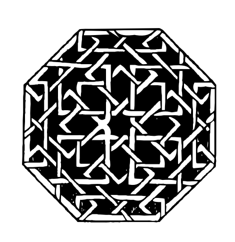
المَنُّ والماء الذي أكله الإسرائيليون في الخروج يرمز إلى السيد المسيح الذي يشير إليه العهد الجديد على أنَّه الخبز النازل من السماء (يو ٦: ٣١-٣٥، ٤٨-٦٣)، (اكو ١٠: ٣و٤).

إن خيمة الاجتماع في مادتها وأثاثها تتكلم بوضوح عن المسيح وطريقته لخلاص البشر – فتدُّرج الأحداث من الآلام إلى نزف الدم تشير لعظمة وجمال وطهارة وقداسة الله. كما أن خيمة الاجتماع تمثل اللاهوت في الجسد.

يمثل الكاهن الأعظم خدمة المسيح في كثير من النواحي فالمسيح هو كاهننا الأعظم (عب ٤: ١٤-١٦، ٩:١١، ١٢، ٢٤-٢٨).

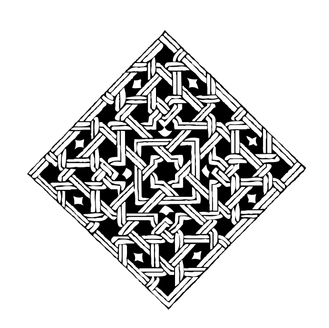
## الخاتمة:

يشرح سفر الخروج ما عمله الله عندما حرَّر شعبه من العبودية وكوَّن منهم شعبًا ودولة بآمال عريضة للمستقبل وكان موسى الشخص الأساسي الذي تدور حوله الأحداث، فهو الإنسان الذي اختاره الله لكي يقود شعبه في رحلته أثناء خروجه من أرض مصر وتظهر الوصايا العشر كأهم جزء من الأصحاح العشرين.



# مراجعة سفر الخروج مع العهد الجديد

| الخروج | | العهد الجديد | الخروج | | العهد الجديد |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢: ٢ | مع | عب ١١: ٢٣ | ١٧: ٦ | مع | اكو ١٠: ٤ |
| ٢: ١١ | مع | عب ١١: ٢٤، أع ٧: ٣٠ | ١٩: ٦ | مع | ابط ٢: ٩ |
| ٣: ٢ | مع | أع ٧: ٣٠ | ١٩: ٢ | مع | عب ١٢: ١٨-٢٠ |
| ١٢: ٧ | مع | عب ١٢: ٢٤ | ٢٤: ٦و٨ | مع | عب ٩: ١٩-٢٢ |
| ١٤: ٢٢ | مع | اكو ١٠: ٢، عب ١١: ٢٩ | ٢٦: ٣٥ | مع | عب ٩: ٢ |
| ١٦: ١٥ | مع | يو ٦: ٣١، ٣٩، ٤٩ | ٣٢: ٦ | مع | اكو ١٠: ٧ |
| ١٦: ١٥ | مع | اكو ١٠: ٣ | | | |



# سفر اللاويين

**يشتمل هذا السفر على تاريخ شهر واحد وهو الشهر الأول من السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر (خر ٤٠: ١٦ وعد ١: ١).**

*«إني أنا الرب الذي أصعدكم من أرض مصر ليكون لكم إلهاً فتكونون قديسين لأني أنا قدوس» (لا ١١: ٤٥).*

*«لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك» (لا ١٩: ١٨).*

دُعي بهذا الاسم لأنه يتضمن الشرائع والنظم المختصة باللاويين والكهنة والذبائح. واليهود يطلقون على هذا السفر اسم «شريعة الكهنة». القسم الأول منه يشرح بالتدقيق الذبائح المتنوعة والقرابين لأجل المحرقة والسلامة والخطية والاثم والخطايا التي لأجلها تُقدَّم وكيفية تقديمها.

تشير الاكتشافات الأثرية من الأقراص الفخارية في رأس الشمرا على الساحل الشمالي لسوريا إلى أن موسى هو كاتب اللاويين فلقد كُتِبَ عليها نظام التقدمة الشبيه بنظام اللاويين ويرجع تاريخها إلى حوالي ١٤٠٠ سنة ق.م. وقد أوضح السيد المسيح أن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة الأولى في العهد القديم كما تقدم ذكره (مت ٨: ٢-٤، ١٢: ٤) وكذلك (لو ٢: ٢٢) كما يقرر سفر اللاويين أن الله أعطى هذه القوانين لموسى في ٥٦ مناسبة خلال الأصحاحات السبعة والعشرين (١: ١، ٤: ١، ٦: ١، ٢٤، ٨: ١). وينطبق قانون اللاويين على الوقت الذي عاش فيه موسى وتوضح الأبحاث الدينية والاقتصادية والمدنية والأخلاقية أنها تتبع العصر القديم وتناسب الحياة البدوية المتنقلة.

لم يتنقل شعب إسرائيل أيام كتابة اللاويين إذ كان معسكراً عند قاعدة جبل سيناء (٢٥: ١، ٢، ٢٦: ٤٦، ٢٧: ٣٤) وتبدأ السنة اليهودية بالفصح (خر ١٢:١٢) وانتهى الشعب من إقامة خيمة الاجتماع بعد سنة كاملة من الفصح الأول (خر ٤٠: ١٧) ويحتمل أن موسى كتب معظم اللاويين في الشهر الأول من السنة

الثانية، وأكمل السفر قبل وفاته في موآب عام ١٤٥١ ق.م. وهو ابن ١٢٠ سنة في الشهر الثاني عشر من السنة المقدسة.

أما كثرة التدقيق في هذه فلا تدل على ضرورة العبادة لله فقط بل تنهي أيضًا عن الزيادة والتغيير في الرسوم الإلٰهية التي تفضي إلى عبادة الأوثان. وكان هذا النظام ظل الخيرات العتيدة أي رمزًا إلى الخروخ الذي بروح أزلي قدَّم نفسهُ بلا عيب. وأفضل تفسير لهذا السفر هو سفر العبرانيين.

يتلو هذا القسم الخبر المدقق عن تكريس هْرون وبنيه كهنةً مختومًا بحادثة موت ناداب وأبيهو المؤثرة. ثم تأتي الشرائع المتعلقة بالتطهيرات الجسدية المتنوعة التي كانت تذكّرهم دائمًا بنجاسة الخطية وقداسة الله. ثم الكلام عن يوم الكفَّارة العظيم. ثم التحذير لليهود من التفاؤل والعبادة الوثنية ونجاسة الكنعانيين وما أشبة إلى ذلك. ثم الشرائع المتعلقة بالآداب والصحة والنظام السياسي. ثم الأمر برعاية الأعياد المتميزة والشرائع عن السبت وسنة اليوبيل والنذور والعشور. ثم يُختم بتنبيهات ومواعيد غايتها تحويل أفكار اليهود نحو المستقبل واتحادهم جميعًا في خدمة إلٰهم المتعهدين معه.

يحتوي هذا السفر على ٢٧ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام رئيسية:

**الأول:** سنن الأعياد يتضمن رسوم أنواع الذبائح العديدة أصحاحات ١-٧

**الثاني:** الشرائع والقوانيين لتقديس اللاويين أصحاحات ٨-١٠

**الثالث:** السنن المتعلقة بالنجاسات والتطهيرات المختلفة أصحاحات ١١-٢٢

**الرابع:** المتنوعة أصحاحات ٢٣-٢٧

ويحوي عدا ذلك جملة أحكام أدبية وسياسية وطقسية، وقد أوضح الله فيه بأسلوب جلي بيان قصده في كل ما ذُكر من جهة النجاسات الجسدية والتمييز بين الحيوانات وما أشبه تعليمهم بين الخير والشر والجيد والردئ وجعْل هذه الفرائض مثالاً لهم لكي يرشدهم بها إلى طهارة القلب ونقاوته أمام الله لكي يعرفوا طريق القداسة ويكونوا قديسين كما أن الله قدُّوس. ونظرًا لسمو هذه السنن المذكورة وعدلها وجودتها وبساطة طقوسها ورتبتها وروحها التي ليست لها نظير. أما عن الشرائع والطقوس فجميعها تشير صريحًا إلى قداسة الله ونقص

الإنسان وحاجته إلى كفَّارة الله[٢].وتتضمن أيضًا إنجيل ابن الله وتشير إليه وتتخذ منه كمالها! ولأن الذبائح والمحرقات كانت رمزًا إلى كفَّارة المسيح وكيفيات هذه الذبائح الضرورية كانت رمزًا إلى صفاته الجليلة. والقانون الموضوع لتقريب هذه القرابين والطقوس المرتبة لها كانت رسومًا رمزية قد جُعِلت لإنارة أذهان اليهود وإعدادهم لقبول الإنجيل.

أما تعيين الكهنوت فهو رمز إلى يسوع المسيح لأنه هو الكاهن الأعظم وله هذه الوظيفة العتيدة التي بها يستطيع أن يخلص كل من أتى إلى الله بهِ. وهكذا هدى الطقس اللاوي العبرانيين الأتقياء إلى أن ينتظروا حمل الله الذي يرفع خطية العالم.

إن الرسالة إلى العبرانيين هي شرحٌ موحى به على سفر اللاويين.ومنها نتعلم أن كتاب الطقوس العبراني كان إنجيل المسيح تحت رموز أو وراء حجاب. ومن أشهر الطقوس اللاوية ترتيب الذبائح اليومية والسنوية كفَّارة لخطايا الشعب.

أشهر الحوادث في هذا السفر قضاء الله على ناداب وأبيهو ابني هٰرون لسفاهتهما.

## الكلمة الأساسية:

**دم الذبيحة.** يركز سفر اللاويين على قداسة الله وكيف يتمكن الخطاة أن يقتربوا منه ويستمروا في الشركة معه. ودم الذبيحة هو الطريق الوحيد للتقرُّب من الله. والشركة معه هي فقط في طاعة نواميسه.

## الآيات الأساسية:

«**لِأَنَّ نَفْسَ ٱلْجَسَدِ هِيَ فِي ٱلدَّمِ فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ لِأَنَّ ٱلدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ ٱلنَّفْسِ**» (لا ١٧: ١١).

«**فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَتَعْمَلُونَهَا. أَنَا ٱلرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ.**» (لا ٢٠: ٧و٨).

٢ راجع كتاب «لزوم كفَّارة المسيح» و«كيف ننتفع بكفَّارة المسيح» عوض سمعان

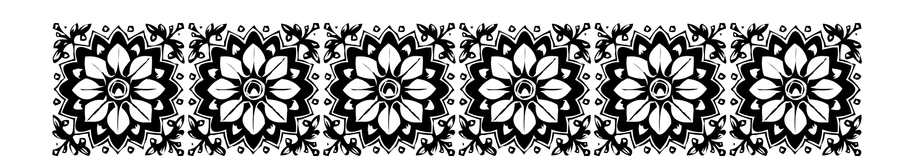
## الأصحاح الأساسي:

**السادس عشر:** يوم الكفارة هو أهم يوم في السنة اليهودية، فهو اليوم الوحيد الذي يدخل فيه الكاهن الأعظم إلى قدس الأقداس (لا ١٦: ٣٠) «لِأَنَّهُ فِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ تَطْهُرُونَ»

## المسيح في سفر اللاويين

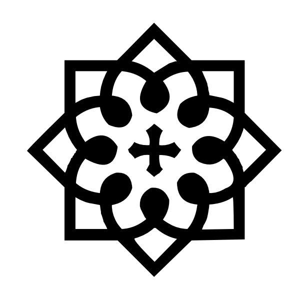
يشمل اللاويين الكثير من الأمثلة والقرائن لشخص وعمل المسيح وأهمها الآتي: المحرقات الخمسة تمثل ذبيحة المسيح الكلية وخضوعه لإرادة الله الآب. وتشبه تقدمة الفداء خدمة المسيح البار. تمثل تقدمة السلام شركة المؤمنين مع الله من خلال عمل الصليب وتوضح تقدمة التعديات دم المسيح الذي سُفِك من أجل ما سبَّبته الخطية من دمار. ويناظر هارون الكاهن الأعظم الأرضي السيد المسيح كاهننا الأعظم الأبدي. كما تشير أعياد الفصح السبع إلى موت حمل الله الكفَّاري عن خطايانا ولقد مات السيد المسيح في أول يوم من عيد الفصح.

يقابل عيد باكورة المحاصيل قيامة السيد المسيح من الأموات فهو بكر الراقدين (اكو ١٥: ٢٠-٢٣) وقد قام السيد المسيح يوم عيد باكورة المحاصيل، ويناظر عيد يوم الخمسين بعد باكورة المحاصيل حلول الروح القدس على التلاميذ، ويرمز عيد الفطير إلى سلوك المؤمن المقدَّس (اكو ٥: ٦-٨).



# مراجعة سفر اللاويين مع العهد الجديد

| اللاويين | | العهد الجديد | | اللاويين | | العهد الجديد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤: ٢١و٢٢ | مع | عب ١٣: ١١ | | ١٩: ١٥ | مع | يع ٢: ١ |
| ١٢: ٦ | مع | لو ٢: ٢١-٢٤ | | ١٩: ١٧ | مع | مت ١٨: ١٥ |
| ١٤: ٤ | مع | مت ٨: ٤ | | ١٩: ١٨ | مع | غل ٥: ١٤ |
| ١٦: ١٤-١٦ | مع | عب ٩: ١٣ | | ٢٠: ١٠ | مع | يو ٨: ٥ |
| ١٦: ١٧ | مع | لو ١: ١٠ | | ٢٣: ٣٤-٣٦ | مع | يو ٧: ٢-٣٧ |
| ١٨: ٥ | مع | رو ١: ٤و٥ | | ٢٦: ١٢ | مع | ٢كو ٦: ١٦ |



# سفر العدد

## يشتمل على تاريخ ٣٨ سنة و٩ أشهر (عد ١ : ١ و تث ١ : ٣).

**«يباركك الرب ويحرسك. يضيء الرب بوجهه عليك ويرحمك. يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً. فيجعلون اسمي على بني إسرائيل وأنا أباركهم» (عد ٦: ٢٤-٢٧)**

**« فحمي غضب الرب على إسرائيل وأتاههم في البرية أربعين سنة حتى فني كل الجيل الذي فعل الشر في عيني الرب.» (عد ٣٢: ١٣)**

دُعي بهذا الاسم لأنه يبتدئ بذكر عدِّ أسباط بني إسرائيل بعد إقامة خيمة الشهادة وهو يتضمن عدا ذلك خبر قيامهم من طور سيناء وتيهانهم في البرية إلى أن وصلوا إلى عربات موآب عند حدود الأرض المقدَّسة.

سفر العدد هو سفر التجوال واستمد عنوانه كما ذكرتُ من تعداد بني إسرائيل في جبل سيناء وتعدادٌ آخر في موآب ولكن يصف معظم السفر خبرات بني إسرائيل في تجوالهم في البرية. والدرس المستفاد من سفر العدد واضحُ فبينما تضطر الظروف بني إسرائيل إلى السفر خلال القفار ومعاناة الحياة في البرية وجدوا أنَّه من الصعب أن يستمروا في الحياة فيها.

ويوضّح سفر العدد أن الله كلَّم موسى أكثر من ثمانين مرَّة (عد ١: ١، ٣٣: ٢) وسجَّل موسى كشاهد عيان جميع أحداث الكتاب، وتثبت الشواهد من العهد الجديد أن موسى هو مؤلِّف السِّفر (يو ٣: ١٤، أع ٧: ١٣، اكو ١٠: ١-١١، عب ٣، ٤، يهوذا ١١).

لقد استغرقت كتابة اللاويين حوالي شهراً واحداً بينما امتدت كتابة العدد حوالي ثلاثين سنة في الفترة بين ١٤٩٠ ق.م. إلى ١٤٥١ ق.م. إذ سجَّل السفر الأحداث من آخر عشرين يومًا في جبل سيناء (١: ١، ١٠: ١١) ثم التجوال حول قادش برنيع وأخيرًا الوصول إلى سهول موآب في السنة الأربعين من الترحال (عد ٢٢: ١، ٢٦: ٣، ٣٣: ٥٠ وتث ١: ٣). وكانت اللخيام تُقام على عدة أميال

مربعة إذ كان تعدادهم أكثر من ٢ مليون نسمة (١، ٢٦) وقد أطعمهم الله بإعجازٍ عظيمٍ خلال ترحالهم في الصحراء.

ويحتوي هذا السفر على ٣٦ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

**الأول:** تاريخ السنة الثانية من خروج الإسرائيليين من مصر إِلَّا الشهر الأول منها أصحاحات ١-١٤.

يتضمن خبر عدّ الشعب ثانية وإتمام تجهيزهم للسفر وإيضاح كيفية وصولهم إلى قادش برنيع الواقعة على الحد الجنوبي من أرض الميعاد وإرسال جواسيس ليتجسسوا البلاد وحكم الله عليهم بسبب عصيانهم بأن يبقوا أربعين سنة في البرية إلى أن يزول ذلك الجيل المتمرد.

**الثاني:** فيه تاريخ ٣٧ سنة و٦ أشهر وذلك إلى وصول الإسرائيليين إلى أرض موآب شرقي الأردن ص ١٥-٢١.

وليس لنا إلَّا أخبار قليلة عنهم في كل تلك المدة التي قضوها في البرية كفتنة قورح وأصحابة، وفتنة مريم وتذمرهم في تبعيرة وموت مريم في اليوم الأول من السنة الأربعين وموت أخيها هُرون في اليوم الأول من الشهر الخامس من تلك السنة ذاتها.

**الثالث:** فيه تاريخ ٣ أشهر أو أربعة وهم مقيمون في سهول موآب أصحاحات ٢٢ – ٣٦. وهو يتضمن قصة بلعام ومحاولته أن يلعن الشعب، وملخص سفرياتهم وتكرار شرائع وأحكام متنوعة.

من أشهر الأشياء المذكورة في هذا السفر هي خمسة أشياء:

١- الطريقة العجيبة التي كان الله بها يعول الإسرائيليين في البرية في الطعام والشراب مدة أربعين سنة. وكان ذلك رمزًا إلى بركات الإنجيل المبذولة بيسوع المسيح للمؤمنين في سياحاتهم إلى السماء.

٢- كثرة تذمر الشعب العديم الإيمان.

٣- حكم الله عليهم وإهلاكه للعصاة كي يكونوا عِبرةً لنا.

٤- آلام معسكر الإسرائيليين عندما لدغتهم الحيات المحرقة فكادوا يموتون وشفاؤهم العجيب بنظرهم إلى الحية النحاسية كما أمر الله.

٥- عزم بالق ملك موآب على لعن شعب إسرائيل على يد بلعام النبي الخبيث.

## أشهر شخصيات سفر العدد

**يشوع بن نون خادم موسى،** الذي بعد وفاة سيده عيَّنه الله قائدًا لبني إسرائيل إلى أرض الميعاد «كنعان». **قورح وداثان وأبيرام** الذين ابتلعتهم الأرض حين شقَّتها تلك الزلزلة النادرة بسبب عصيانهم لله. **وبلعام** النبي الخبيث الذي طغاهُ حُبُّ المال حتى عزم بكل رغبته على خدمة ملك موآب الوثني بلعن شعب إسرائيل.

في هذا السفر يظهر لُطف الله، فإن جميع تصرفاته معهم في البرية وصرامته في إجراء حُكْمِهِ على شعبه تشهد لأحكام عدله الرهيب ورحمته.

## رحلات بني أسرائيل

| انظر سفر العدد أصحاح ٣٣ | انظر سفر الخروج أصحاحات ١٢-١٩ |
|---|---|
| **أولا: من مصر إلى سيناء** | |
| من رعمسيس ع ٣ | من رعمسيس ٣٧:١٢ |
| سكوت ع ٥ | ١- سكوت ٣٧:١٢ |
| إيثام ع ٦ | ٢- إيثام ٢٠:١٣ |
| فم الحيروث ع ٧ | ٣- فم الحيروث ٢:١٤ |
| عبور البحر الأحمر وسيرهم ٣ أيام إلى برية إيثام ع ٨ | ٤- عبور البحر الأحمر ١٢:١٤ وسيرهم ٣ أيام إلى برية شور ٢٢:١٥ |
| مارَّة ٨ | ٥- مارَّة ٢٣:١٥ |
| إيليم ٩ | ٦- إيليم ٢٧:١٥ |
| على بحر سوف ١٠ | ٧- |

| | |
|---|---|
| برية سين ١١ | ٨- برية صين ١:١٦ |
| دُفقة ١٢ | ٩- |
| الوش ١٣ | ١٠- |
| رفيدم ١٤ | ١١- رفيدم ١:١٧ |
| برية سيناء ١٥ | ١٢- برية سيناء ١:١٩ |

## ثانياً: من سيناء إلى قادش ثاني مرة

| عد أصحاح ٣٣ | عد أصحاحات ١٠-٢٠ |
|---|---|
| من برية سيناء ع١٦ | من برية سيناء ١٢:١٠ |
| | ١٣- تبعيرة ١١:٣ وتث٩:٢٢ |
| قبروت هتأوة ع١٦ | ١٤- قبروت هتأوة ١١:٣٤ |
| حضيروت ع١٧ | ١٥- حضيروت ٣٥:١١ |
| | ١٦- قادش في برية فاران ١٢:٦١ و١٣:٢٦ وتث ١: ٢و١٩ ومنها رجعوا وتاهوا ٣٨ سنة (عد ١٤: ٢٥-٣٦) |
| رثمة ع١٨ | ١٧- |
| رمون فارص ١٩ | ١٨- |
| لبنة ٢٠ | ١٩- |
| رسَّة ٢١ | ٢٠- |
| قهيلاتة ٢٢ | ٢١- |
| جبل شاقر ٢٣ | ٢٢- |

| | |
|---|---|
| حرادة ٢٤ | ٢٣- |
| مقهيلوت ٢٥ | ٢٤- |
| تاحت ٢٦ | ٢٥- |
| تارح ٢٧ | ٢٦- |
| مثقة ٢٨ | ٢٧- |
| حشونة ٢٩ | ٢٨- |
| سيروث ٣٠ | ٢٩- |
| بني يعقان ٣١ | ٣٠- |
| حور الجدحاد ٣٢ | ٣١- |
| يطبات ٣٣ | ٣٢- |
| عيرونة ٣٤ | ٣٣- |
| عصيون جابر ٣٥ | ٣٤- |
| قادش ٣٦ | ٣٥- رجوعهم إلى قادش عد ٢٠:١ |
| **ثالثاً: من قادش إلى الأردن** | |
| | عد ص ٢٠ و٢١ وتث ص ١و٢و١٠ |
| من قادش ع ٣٧ | من قادش عد ٢٠:٢٢ |
| | ٣٦- آبار بني يعقان تث ١٠: ٦ |
| جبل هور ع ٣٧ | ٣٧- جبل هور عد ٢٠:٢٢ أو موسير (تث١٠:٦) وهناك مات هارون |

| | |
|---|---|
| | ٣٨- الجدحود تث١٠:٧ |
| | ٣٩ – يطباث تث ١٠:٧ |
| | ٤٠- طريق بحر سوف عد ٢١:٣ على أيلة وعصيون جابر تث ٢:٨ |
| صلمونة ع ٤١ | ٤١- |
| فونون ع ٤٢ | ٤٢- |
| أوبوت ع ٤٣ | ٤٣- أوبوت عد٢١:١٠ |
| عيي عباريم أو عييم عد ٤٤و٤٥ | ٤٤- عيي عباريم عد٢١:١١ |
| | ٤٥- وادي زارد عد٢١:١٢ وتث ٢: ١٣و١٤ |
| | ٤٦- وادي أرنون عد٢١:١٣ وتث ٢:٢٤ |
| ديبون جادع ٤٥ وتدعى زيبان | ٤٧- |
| علمون دبلاتايم ٤٦ | ٤٨- |
| | ٤٩- بير في البرية عد٢١: ١٦و١٨ |
| | ٥٠- متانة ٢١:١٨ |
| | ٥١- نحليئيل ٢١:١٩ |
| | ٥٢- باموت ٢١:١٩ |
| جبال عباريم أمام نبو ٤٧ | ٥٣- الفسجة وهي أحد رؤوس جبال عباريم ٢١:٢٠ |
| عربات موآب على أردن أريحا ع٤٨ | ٥٤- في طريق باشان إلى عربات موآب من عبر أردن أريحا ٢١:٣٣ |

## الكلمة الأساسية:

**التجوال.** يسجِّل سفر العدد عدم ثقة بني إسرائيل في وعد الله لهم فكانت النتيجة حكم الله عليهم بالبقاء في البرية يتجوَّلون فيها مدة أربعين سنة.

## الآيات الأساسية:

«إِنَّ جَمِيعَ ٱلرِّجَالِ ٱلذِينَ رَأُوا مَجْدِي وَآيَاتِي ٱلتِي عَمِلتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي ٱلبَرِّيَّةِ وَجَرَّبُونِي ٱلآنَ عَشَرَ مَرَّاتٍ وَلمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي لنْ يَرُوا ٱلْأَرْضَ ٱلتِي حَلفْتُ لِآبَائِهِمْ. وَجَمِيعُ ٱلذِينَ أَهَانُونِي لَا يَرُونَهَا.» (عد ١٤: ٢٢ و٢٣).
«فَقَال ٱلرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيل لِذَلِكَ لَا تُدْخِلانِ هَذِهِ ٱلجَمَاعَةَ إِلى ٱلْأَرْضِ ٱلتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» (عد ٢٠: ١٢)

## الأصحاح الأساسي:

**الرابع عشر:** في هذا الأصحاح يدين الله شعب إسرائيل لرفضه التوجه لأخذ أرض الميعاد. وتحملون أوزاركم أربعين سنة كل يوم بسنة عدد الأيام الأربعين التي تجسستم فيها على الأرض فتدركون عاقبة ابتعادي عنكم.

## المسيح في سفر العدد

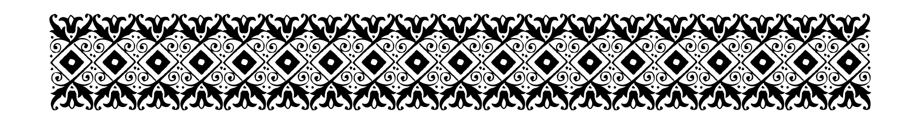
قد تكون حية النحاس التي رفعها موسى (عد ٢١: ٤-٩) هي أوضح صورة للمسيح في سفر العدد. «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى ٱلْحَيَّةَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ» (يو ٣: ١٤) وكذلك الصخرة التي شرب منها شعب إسرائيل وروت عطشه في البرية هي صورة للمسيح «وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَاباً وَاحِداً رُوحِيّاً - لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ وَٱلصَّخْرَةُ كَانَتِ ٱلْمَسِيحَ.» (اكو ١٠: ٤). ويرمز المَنُّ للمسيح كما جاء في يوحنا (٦: ٣١-٣٣) «آبَاؤُنَا أَكَلُوا ٱلْمَنَّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ

أَعْطَاهُمْ خُبْزاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ ٱلْخُبْزَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ ٱلْخُبْزَ ٱلْحَقِيقِيَّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ لِأَنَّ خُبْزَ ٱللّٰهِ هُوَ ٱلنَّازِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ٱلْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ».

وتنبَّأ بلعام بن بعور عن المسيح في (عد ٢٤: ١٧) «أَرَاهُ وَلٰكِنْ لَيْسَ ٱلْآنَ. أُبْصِرُهُ وَلٰكِنْ لَيْسَ قَرِيباً. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي ٱلْوَغَى». وكما يظهر حضور المسيح وقيادته لبني إسرائيل في عمود السحاب والنار الذي كان يرشدهم للطريق أثناء التجوال.

## مراجعة سفر العدد مع العهد الجديد

| سفر العدد | | العهد الجديد | | سفر العدد | | العهد الجديد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٦:٨ | مع | لو ٢:٢٣ | | ٩:٢١ | مع | يو ٣:١٤ |
| ٩: ١٧-١٩ | مع | اكو ١٠:١ | | ٢٢: ٢١-٢٨ | مع | ٢بط ٢:١٥ |
| ٤:١١ | مع | اكو ١٠:٦ | | ٢٢: ٢١-٢٨ | مع | ية ١١ |
| ٧:١٢ | مع | عب ٣:٢ | | ٢٣:٢٢ | مع | ٢بط ٢:١٦ |
| ٢٧:١٤ | مع | اكو ١٠:١٠ | | ١٤:٢٤ | مع | رؤ ٢:١٤ |
| ٢٩:١٤ | مع | عب ٣:١٧ | | ٩:٢٥ | مع | اكو ١٠:٨ |
| ٣:١٩ | مع | عب ١٣:١١ | | ٦٥:٢٦ | مع | اكو ١٠:٥ |
| ٨:٢٠ | مع | اكو ١٠:٤ | | ٩:٢٨ | مع | مت ١٢:٥ |
| ٢١: ٥و٦ | مع | اكو ١٠:٩ | | | | |



# سفر التثنية

**يحتوي هذا السفر على تاريخ الشهرين الأخيرين من السنة الأربعين من خروج بني إسرائيل من مصر وهُم في عربات موآب (تث ١: ٣) وهما الأخيران أيضاً من حياة موسى.**

***«فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك.» (٦:٥).***

***«الإله القديم ملجأ والأذرع الأبدية من تحت. فطرد من قدامك العدو وقال أهلك.» (تث ٣٣: ٢٧).***

دُعي بهذا الاسم لأنه يحتوي الخُطَب والمواعظ الدينية التي ألقاها موسى للإسرائيليين بالوحي في الفترة المذكورة آنفًا والتي تتضمن تكرار الشرائع والأوامر المذكورة في الأسفار الثلاثة السابقة باختصار ومع شرحٍ وافٍ لها والحثّ على طاعتها والتهديد بقصاص الله المخيف لمخالِفها!

ويتضمن أيضًا وداع موسى كليم الله وهو عتيد أن يدخل عن قليل باب السماء ويباركهم مقدِّمًا لهم النصائح الأبوية ويذكِّرهم بمعاملة الله لهم وتصرفاته معهم مبيِّنًا لهم الأسباب الموجبة لمحبَّته لهم ومُرشِدًا إياهم إلى عبادته. وخُطبة الوداع هذه مملوءة بعبارات تدل على رقَّة قلب موسى ورغبته في خيرهم وكذلك مملؤة من الحِكَم المفيدة التي تظهر غِيرة ومحبَّة هذا النبي العظيم لشعب الله الذي قد حمله جزءًا طويلاً من حياته.

يحتوي هذا السفر على ٤٣ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى أربعة أجزاء:

**الأول:** يتضمن ذكر معاملة الله للإسرائيليين منذ خروجهم من مصر مدة أربعين سنة أصحاح ١ و ٢.

**الثاني:** يتضمن تثنية وتفسير الشرائع المتعددة التي أُعطِيَت لآباء الجيل الذي كان حينئذٍ قد اقترب من أرض الميعاد «كنعان» أصحاحات ٤ – ٢٦.

**الثالث:** تأكيد الشريعة الأدبية ونصائح كثيرة بخصوص الطاعة أصحاحات ٢٧ – ٣٠.

**الرابع:** إقامة يشوع خليفة لموسى وخطب الوداع التي تكلم بها هذا النبي كليم الله أصحاحات ٣١-٣٤

## أشهر ما في هذا السفر:

١- النبوة العجيبة عن مجئ المسيح ١٨: ١٥-١٩

«يُقِيمُ لكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ ٱلاِجْتِمَاعِ قَائِلاً: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِي وَلَا أَرَى هٰذِهِ ٱلنَّارَ ٱلعَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلا أَمُوتَ قَال لِيَ ٱلرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلامِي ٱلذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِٱسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ»

٢- النشيد النبوي الذي ألَّفه موسى لفائدة شعب إسرائيل قاصداً به أن يبقى لهم نصحًا عن تركهم الرب إلههم وعبادته أصحاح ٣٢

٣- بركة موسى أسباط إسرائيل وتنبأه عن أحوالهم المزمعة أصحاح ٣٤

٤- حسن سيرة موسى رجل الله وموته العجيب إذ لا أحد يعرف قبر موسى إلى الآن أصحاح ٣٤ وهاك خبر موته «وَقَال لهُ ٱلرَّبُّ: «هٰذِهِ هِيَ ٱلْأَرْضُ ٱلتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلٰكِنَّكَ إِلى هُنَاكَ لَا تَعْبُرُ». فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ ٱلرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي ٱلْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِل بَيْتِ فَغُورَ. وَلمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلى هٰذَا ٱلْيَوْمِ. وَكَانَ مُوسَى ٱبْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلمْ تَكِل عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.» (تث ٣٤: ٤-٧)

## الكلمة الأساسية:

**تجديد العهد مع الله.**

إن الكلمات الأساسية التي تدور حولها الفكرة الرئيسية هي تجديد العهد مع الله وتم ذلك عند قاعدة جبل سيناء وجُدِّد على سهول موآب.

## الآيات الأساسية:

«فَٱلْآنَ يَا إِسْرَائِيلُ مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ لِتَسْلُكَ فِي كُلِّ طُرُقِهِ وَتُحِبَّهُ وَتَعْبُدَ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَتَحْفَظَ وَصَايَا ٱلرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ ٱلتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا ٱلْيَوْمَ لِخَيْرِكَ.» (١٠: ١٢، ١٣).
«أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ ٱليَوْمَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ. قَدْ جَعَلتُ قُدَّامَكَ ٱلحَيَاةَ وَٱلْمَوْتَ. اَلبَرَكَةَ وَٱللعْنَةَ. فَٱخْتَرِ ٱلحَيَاةَ لِتَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ إِذْ تُحِبُّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ وَتَلتَصِقُ بِهِ لِأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ وَٱلذِي يُطِيلُ أَيَّامَكَ لِتَسْكُنَ عَلى ٱلْأَرْضِ ٱلتِي حَلفَ ٱلرَّبُّ لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا». (٣٠ : ١٩، ٢٠).

## الأصحاح الأساسي:

السابع والعشرين: هو الأصحاح الذي تم فيه تجديد عهد الرب أمام موسى والاويين والكهنة: «ثُمَّ قَال مُوسَى وَٱلكَهَنَةُ ٱللاوِيُّونَ لِجَمِيعِ إِسْرَائِيل: «أَنْصُتْ وَٱسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. ٱلْيَوْمَ صِرْتَ شَعْباً لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ. فَٱسْمَعْ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكَ وَٱعْمَل بِوَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ ٱلتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا ٱليَوْمَ». (تث ٢٧: ٩، ١٠).

## المسيح في سفر التثنية

إن أوضح نبوَّة عن المسيح في سفر التثنية جاءت في (تث ١٨: -١٥-١٨) «يُقِيمُ لكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ ٱلْاِجْتِمَاعِ قَائِلاً: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِي وَلَا أَرَى هٰذِهِ ٱلنَّارَ ٱلعَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلَّا أَمُوتَ. قَال لِيَ ٱلرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.» وكذلك (أع ٧: ٣٧). وموسى هو مثال للمسيح من نواحي كثيرة فهو رجل الله الوحيد الذي شغل المناصب الثلاثة وهي: نبي وكاهن وملك (حاكم) (تث ٣٤: ١٠-١٢)، (خر ٣٢: ٣١-٣٥) (تث ٣٣: ٤،٥) وكلاهما

| موسى | المسيح |
|---|---|
| هدد فرعون بقتله عندما كان طفلاً | هدد هيرودس بقتله عندما كان طفلاً |
| لا ينال كل الناس حماية عند طفولتهم من أشخاص يعيِّنهم الله للقيام بذلك عندما يقع عليهم التهديد. | |
| أثناء طفولته قدَّمت ابنة فرعون الحماية له | حماهُ يوسف النجار خطيب مريم |
| قضى طفولته في مصر | جاء إلى مصر وهو طفل |
| تهذَّب بكل حكمة المصريين وكان مقتدراً في الأقوال والأعمال (أع ٧: ١٨-٢٢) | كان يقرأ ويكتب ولم يكن أُميًّا وهذا واضح لما دخل الهيكل وقرأ في سفر إشعياء |
| رُفض من شعبه | إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله |
| كلَّم الله وجهًا لوجه دون وسيط، فكان كليم الله | كلمة الله المتجسد |
| من بني إسرائيل | من نسل داود من بني إسرائيل |
| صنع الكثير من المعجزات | صانع المعجزات العظيم |
| حرَّر بني إسرائيل من عبودية المصريين | حرَّر أتباعه من أغلال الشر والموت |
| كان محبًا! فقد شهدت عنه التوراة «أما الرجل موسى فكان حليمًا جدا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض». فلم يطيح بسيفه برأس من اختلف معه | كان المحبة ذاتها، فالله محبَّة |
| «موسى مختار الرب) (مز ١٠٦: ٢٣) | هذا هو ابني الحبيب الذي به سُرِرْت |

## مراجعة سفر التثنية مع العهد الجديد

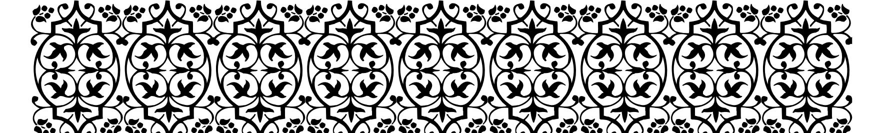
| التثنية | | العهد الجديد | | التثنية | | العهد الجديد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٦: ١٣ | مع | مت ١٠: ٤ | | ١٨: ١ | مع | يو ١: ٤٥ |
| ٦: ١٦ | مع | مت ٤: ٧ | | ١٨: ١٨ | مع | أع ٣: ٢٢ |
| ٨: ٣ | مع | مت ٤: ٤ | | ١٨: ١٨ | مع | أع ٧: ٣٧ |
| ١٠: ١٧ | مع | أع ١: ٣٤ | | ٢٤: ١ | مع | مت ٥: ٣١ |
| ١٠: ١٧ | مع | رو ٢: ١١ | | ٢٤: ١ | مع | مت ١٩: ٧ |
| ١٠: ١٧ | مع | كو ٣: ٢٥ | | ٢٤: ١ | مع | مر ١٠: ٤ |
| ١٠: ١٧ | مع | أف ٦: ٩ | | ٢٥: ٤ | مع | اكو ٩: ٩ |
| ١٧: ٦ | مع | عب ١: ٢٨ | | ٢٧: ٢٦ | مع | غل ٣: ١٠ |
| ١٨: ١ | مع | اكو ٩: ١٣ | | ٣٠: ١٢-١٤ | | رو ١: ٦-٩ |

إلى هنا ينتهي ناموس موسى الذي يحتوي على الخمسة أسفار المذكورة.

«**وَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «هٰذِهِ هِيَ ٱلْأَرْضُ ٱلتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلٰكِنَّكَ إِلى هُنَاكَ لَا تَعْبُرُ». فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ ٱلرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي ٱلْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلِ بَيْتِ فَغُورَ. وَلمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلى هٰذَا ٱلْيَوْمِ. وَكَانَ مُوسَى ٱبْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلمْ تَكِلِ عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.**» (تث ٣٤: ٤-٧)

**ولكن السؤال هنا: هل دخل موسى أرض الموعد أم أنه حُرِم منها إلى الأبد؟!**

**الإجابة:** لقد دخلها ورآها مع السيد المسيح في حادثة التجلي، راجعها في العهد الجديد.



# يَا رَبُّ

مَلجأً كُنْتَ لَنَا فِي دَوْرٍ فَدَوْرٍ

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ الجِبَالُ

أَوْ أَبْدَأْتَ ٱلْأَرْضَ وَٱلْمَسْكُونَةَ

مُنْذُ ٱلْأَزَلِ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ

# أَنْتَ ٱللهُ

صلاة موسى في المزمور ٩٠ : ١ - ٢

## رحلة خروج شعب إسرائيل وتيهانهم في البرية

